الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة آكلي محند أولحاج - البويرة

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم الشريعة

ميدان العلوم الإنسانية والاجتماعية
شعبة علوم إسلامية - شريعة
تخصص الفقه والأصول

جهود العلماء الجزائريين في تدوين علم الفرائض

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة ماستر أكاديمي
في تخصص أصول الفقه

من إعداد الطالب:

جمال غول

تحت إشراف الأستاذ المؤطر:

الأستاذ الدكتور علي عزوز

المذكرة مؤطرة من طرف مخبر الشريعة - جامعة الجزائر 01:
رقم اعتماده : C1490100 في 2001/02/05

السنة الدراسية 2017/2016

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة آكلي محند أولحاج - البويرة

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم الشريعة

ميدان العلوم الإنسانية والاجتماعية
شعبة علوم إسلامية - شريعة
تخصص الفقه والأصول

جهود العلماء الجزائريين في تدوين علم الفرائض

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة ماستر أكاديمي
في تخصص أصول الفقه

من إعداد الطالب:

جمال غول

تحت إشراف الأستاذ المؤطر:

الأستاذ الدكتور علي عزوز

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	المؤسسة	الصفة
			رئيساً
			مشرفاً ومقرراً
			ممتحناً

المذكرة مؤطرة من طرف مخبر الشريعة - جامعة الجزائر 01:

رقم اعتماده : C1490100 في 2001/02/05

السنة الدراسية 2017/2016

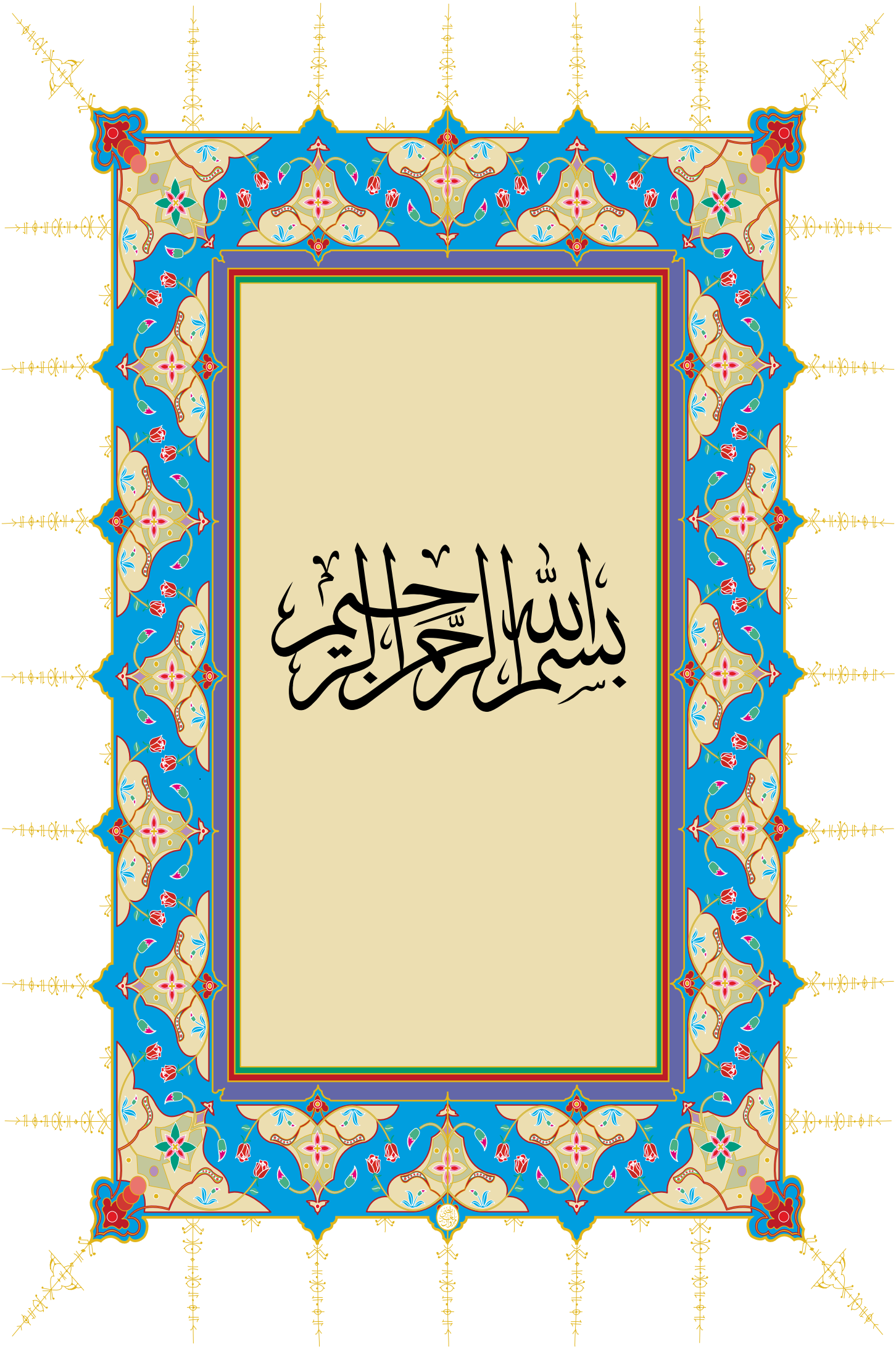
بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

إلى والدي الكريمين الذين أمرت ببرهما وخفض جناح الذل لهما، ولكنت مقصرا في ذلك تقصيرا.

وإلى من تقاسمني متاعب الحياة ومسارها زوجتي الغالية.

وإلى ثمرة هذا التقاسم بناتي الأربع العزيزات يسرا وإيمان وتسنيم ونور وولي عهدي محمد أوّاب، ومن هي أو هو في الطريق من أبنائي وبناتي الأعزاء.

وإلى إخوتي وأخواتي و أسرتي الكبيرة والصغيرة فردا فردا وكل إخواني.

أهدي ثمرة هذا البحث.

جمال غول

شكر وتقدير

بداية أحمد الله تعالى الذي سهّل لي طريقا ألتمس فيه علما،
وأسأله أن يسهل لي طريقا إلى الجنة.

ثانيا أتقدم بالشكر إلى إدارة جامعة أكلي محند الحاج بالبويرة وجميع أساتذتها والعاملين بها على ما قدموه وبذلوه من جهود لخدمة البحث العلمي.

كما أوجه شكري وامتناني إلى أستاذي الفاضل **الأستاذ الدكتور علي عزوز** الذي تشرفت بإشرافه على بحثي، وتوجيهه لي ، فله مني جزيل الشكر والعرفان.

والشكر الخالص إلى **الأستاذ الفاضل: الدكتور عزالدين عبد الرايم** الذي كان سببا في اختيار هذا البحث، والشكر أيضا **للأستاذة الفاضلة الدكتورة عزيزة علوش** على ما قدمته لي من يد المساعدة،كما لا أنسى **الأستاذ لحسن بن علجية** من مدينة عين التوتة بولاية باتنة،الذي ساعدني في إيجاد بعض التراجم لعلمائنا ، وكذلك **الأستاذ بلقاسم ضيف** من مدينة حاسي بحبح بولاية الجلفة.

كما أتوجه بالشكر الجزيل إلى كل من أمدني بالنصح والعون، الكثير منه واليسير، في إعداد وإخراج هذا البحث، وأخص بالذكر **الأستاذ عبد الحق سي ناصر**، ومكتبة كلية الشريعة بجامعة الجزائر ومكتبة مسجد السنة بالجزائر العاصمة.

تمهيد

الحمد لله الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم، فتح العقول بالوحي وفهّم، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، الرب الأكرم، خلق الإنسان وعلّمه البيـــان، وأعطـــى وتكرم، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه ومن نهج نهجه وسلك طريقه ودعا بدعوته إلى يوم الدين وبعد:

فإن علوم الدين هي أولى ما تصرف إليه الهمم، ويُسعى لطلبـــه وتحـــصيله، فهـــي الطريق الموصل للحق، الذي به تُنال السعادة في الدنيا، والجزاء الأوفى في الآخرة.

ومن أشرف هذه العلوم وأرفعها قدرا علم الفقه الذي يعد الثمرة العملية والتطبيقيـــة التي تجنى من العلوم النظرية، والمنهاج الذي ينظم علاقة الإنسان بربه وكيف يعبده حـــق عبادته، وكيف يعامل غيره، فمن أراد الله به خيرا فقهه في الدين.

وقد قيّض الله رجالا اصطفاهم واختارهم لخدمة هذا الدين، وتبليغا لشريعة ربّهم إلى النّاس جميعا، بدءا من الصحابة الكرام الذين تفقّهوا على يد إمام الأنبياء والمرسلين محمّد عليه أفضل الصلاة والتسليم، فعملوا بما فقهوا وعلّموا من تبعهم. فتوارث الناس هذا الفقه كابرا عن كابر، ونشروه في الأفاق، وكثر أهله وأتباعه وكان من أعظمهم أئمة المـــذاهب الأربعة الذين فاقوا أقرانهم، واتبعهم أكثر المسلمين.

و إن للجزائر علماءها الذين برزوا في مجالات شتى وميادين عدة، حتى كانوا أحيانا سباقين في بعض العلوم كعلم الحديث، إذ كان أول شارح للبخاري هو العلامة الداودي[1] الناصري من المسيلة[2] في كتابه "النصيحة"، وفي علم القراءات كان العلامة أبو القاسم[3] البسكري[4] هو أول من جمع القراءات في كتابه "الكامل"، كما أن ألفية العلامة ابن معطي الزواوي[5] في قواعد اللغة والنحو ،سبقت ألفية ابن مالك .

---

[1]هو أبو جعفر أحمد بن نصر الداودي التلمساني ، أصله من مدينة المسيلة كما جزم بذلك القاضي عياض ،وقيل من بسكرة ، لايعرف له تاريخ ميلاد نزل بتلمسان وأقام بها إلى وفاته، من أئمة المالكية ، كان فقيها فاضلا لم يتفقه على شيخ من الشيوخ المشهورين كما ذكر ذلك ابن فرحون في الديباج ،ألف كتبا غاية في الأهمية ومنها كتاب " النامي" شرح الموطأ، وله تفسير القرآن نقل عنه علماء التفسير كالثعالبي في الجواهر الحسان، توفي سنة 402ه، أنظر ترجمته :القاضي عياض، ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مدهب مالك،تحقيق د.محمد بن شريفة ط1سنة 1983/1403 ،(102/7)، محمد بن محمد بن عمر بن قاسم مخلوف،شجرة النور الزكية في طبقات المالكية ،دار الكتب العلمية بيروت،ط1 سنة 2003/1424 ، (123/1)، ، الأعلام ،دار العلم للملايين،بيروت،ط7 1986 ،(264/1)، ابن فرحون إبراهيم بن نورالدين المالكي ،الديباج المذهب ،مكتبة دار التراث،ط2 سنة 20015/1426، (ص94)، التنبكتي ، نيل الابتهاج بتطريز الديباج،مكتبة الثقافة الدينية ،القاهرة،ط1 سنة 2004/1422 ص(85-86)، الجيلالي ،عبد الرحمان ،تاريخ الجزائر العام ،دار الأمة ،الجزائر،طبعة 2014. (354/1-355)، الحفناوي ،تعريف الخلف برجال السلف (127/2)،دار كردادة،الجزائر ط1 سنة 2012/1411 .

[2] هي مدينة عريقة بناها الرومان في تخوم صحراء نوميدياعلى بعد نحو مائة وأربعين ميلا من بجاية

[3]: هو العلامة الرحالة المقرئ أبو القاسم يوسف بن علي بن جبارة بن محمد بن عقيل الهذلي المغربي البسكري ، ولد سنة (403 هـ) ، انحرف إلى التخصص في علوم اللغة والقراءات فتعمق في استخراج أسرارها ولآلئها وأكثر من الرحلة في طلبها حتى قال فجملة ما لقيت في هذا العلم ثلاث مائة وخمسة وستون شخصا، قال عن كتابه الكامل : "فجعلته جامعا للطرق ، المتلوة والقراءات المعروفة"، انظر ترجمته :عبد الرحمان الجيلالي ،تاريخ الجزائر العام ، (391/1-392) .

[4] نسبة إلى بسكرة وهي مدينة أسست أيام الرومان في نواحي الزاب وبينها وبين قلعة بني حماد مرحلتان.

[5] **ابن معطي الزواوي** هو يحيى بن عبد المعطي بن عبد النور الزواوي ، نسبة إلى منطقة زواوة شرق الجزائرا لتي تسمى حاليا بجاية ، يكنى بأبي الحسين، و بأبي زكريا ، ولد الإمام ابن معطي سنة 564هـ، اشتهر بغزارة العلم وسعة المعرفة فكان رائد نظم المسائل اللغوية والنحوية حيث تعد ألفيته "الدرة الألفية "أول مؤلف في النحو صيغ بقالب شعري ، كما له العديد والكثير من المصنفات والكتب في شتى الصنوف العلمية وصفه الإمام الذهبي بما يلي : "العلامة شيخ النحو زين الدين أبو الحسين يحيى بن عبد المعطي بن عبد النور الزواوي المغربي النحوي الفقيه الحنفي مولده سنة أربع وستين وخمس مئة وسمع من القاسم بن عساكر وصنف الألفية والفصول وله النظم والنثر وتخرج به

ولما كان علم الميراث من أجل العلوم وأعظمها شأنا –كما سنبيّن إن شاء الله – كان له نصيب وافر من اهتمام العلماء الجزائريين به وذلك لارتباطه ارتباطا وثيقا بالقرآن الكريم، و حث النبي صلى الله عليه وسلم على تعلمه فقال " تعلموا الفرائض وعلموها الناس فإني امرؤ مقبوض وإن العلم سيقبض وتظهر الفتن حتى يختلف اثنان في الفريضة فلا يجدان من يفصل بينهما"[1].كما أن الحاجة إليه ملحة في تنظيم الخلافة في الملك ومعرفة الورثة وأنصبتهم وتحديد المستحقين والأولويات وفق ما جاءت به نصوص الشريعة، لذلك اهتم به علماؤنا عبر العصور ، ومنهم العلماء الجزائريون.

أئمة بمصر وبدمشق"، توفي بالقاهرة في مصر يوم الإثنين سنة 628ه ودفن بالقرافة بطريق قبة الشافعي فرحمه الله رحمة واسعة.انظر ترجمته : الذهبي، سير أعلام النبلاء(324/22)، المقري،أحمد بن محمد التلمساني،نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب،تحقيق د.إحسان عباس،دار صادر بيروت،بدون طبعة 1988/1408 (432/1) ، عبد الرحمان الجيلالي،تاريخ الجزائر العام (136/2-137).

(1) أخرجه الحاكم من حديث عبد الله بن مسعود (333/4) وقال إسناده صحيح ،وأخرجه الترمذي (11/2) والبيهقي (208/6)

أهمية الموضوع وأهدافه:

إن علم الفرائض من أشرف العلوم وأعظمها شأنا وأجلها قدرا،إذ به تعرف حقوق العباد بينهم وبين بعضهم، وما يستحقون من تركات ومالا يستحقون،ومن يستحق الإرث ممن لا يستحق،فلما كان موضوعه الغالب هو المال الذي هو عصب الحياة وعليه مدار العمل فكانت عناية الشارع له عناية محكمة في طريقة انتقاله إلى مستحقيه فتولى الله سبحانه وتعالى قسمة الفرائض بنفسه،ولم يكلها إلى الأنبياء والرسل ولا إلى أولي الأمر من العلماء.قال الفاكاهاني "وعلم الفرائض أجل العلوم خطرا،وأعظمها قدرا وأجرا ، وهو من العلوم القرآنية والصناعة الربانية "[1]

كما حث النبي ﷺ على تعلمه فقال "تعلموا الفرائض وعلموه الناس فإنها نصف العلم ،وهو ينسى وهو أول شيء ينزع من أمتي"[2].كما عنى به الصحابة الكرام رضوان الله تعالى عليهم في عهده عليه الصلاة والسلام واهتموا به اهتماما بالغا.

ولعظم فضل علم الفرائض أفرده الفقهاء بالتأليف عناية به وحرصا على تعلمه وتعليمه للناس ، وكان من بين العلماء الذين بذلوا جهودا في ذلك علماء الجزائر الذين كان لهم نصيب وافر وحظ بارز في خدمة هذا العلم والعلوم الأخرى ، ضمن تراث زاخر تركوه للأجيال اللاحقة لتستنير به وتستفيد منه .

هذا التراث الذي بقي مفرقا ومبعثرا في كثير من الخزانات التي جعلته عرضة للأرضة ونوائب الدهر وعوادي الزمن، الأمر الذي يحتم علينا أن نلتفت إليه لإحيائه ونشره بتحقيق المخطوط منه ، والبحث عن المفقود وتحسين المطبوع منه ، ثم بجمع ما يمكن جمعه حسب المجالات والتخصصات تسهيلا لطلاب العلم في الرجوع إليه.

---

[1] تاج الدين عمر بن علي الفاكهاني، التحرير والتحبير،شرح رسالة إبن أبي زيد القيرواني،محمّل من موقع ملتقى أهل الحديث.

[2] رواه ابن ماجة ،أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني، في سننه(908/2)، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي دار الفكر بدون سنة الطبع ،برقم 2719 عن أبي هريرة ، والبيهقي أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي ، السنن الكبرى (209/6)،دار المعرفة بيروت بدون سنة الطبع .

ولذلك يأتي هذا البحث ضمن هذه الأهداف المذكورة بحيث أن إبـــراز جهـــود العلمـــاء الجزائريين في تدوين علم الفرائض له من الأهمية ما يهون كل جهد وعقبة فـــي ســـبيل تحقيق ذلك للأهمية التي يحظى بها هذا العلم ، ولخدمة تراثنا وحمايته من الضياع بجمـــع شتاته ووصف حاله ، وتقديرا لجهود علمائنا والاستفادة منها، فكثير منهم لم يأخذ حقه في تبيين مكانته وعلمه ومؤلفاته التي تركها واستفاد منها المـــسلمون فـــي مـــشارق الأرض ومغاربها .

سبب اختيار الموضوع :

فضلت أن أسلك في بحثي هذا طريق إحياء التراث ، وبالأخص تـــراث الجزائـــر لإحيائه وخدمته ،ولما كان علم الفرائض من العلوم التي تعم بها البلـــوى وتكثـــر فيهـــا النوازل والفتوى ـــ اخترت أن يكون بحثي في هذا العلم الذي ينظم طريقة انتقال مـــال الميت إلى مستحقيه ، مساهمة مني في نشره وتعليمه ولفت أنظار المسلمين إليه .

وسبق أن درّست ضمن وظيفة إمام سلسلة من الدروس حـــول التعريـــف بعلمـــاء الجزائر من مختلف جهات الوطن ، وقد لاقت استحسانا من عوام الناس لعدم معـــرفتهم بعلمائهم .

ورغبة مني في التعرف على علماء الجزائر –وما أكثرهم– والتعرف على جهودهم التي بذلوها خدمة لعلم الفرائض، ومحاولة مني أن أبرز هؤلاء العلماء الذين لم تشفع لهم تلك الجهود ليتبوّؤوا المرتبة العلية والمقامة السنية بين أبناء جلدتهم –قبل غيرهم–.

ومساهمة مني في خدمة تراثنا بجمع ما ألفه علماؤنا في علم الفرائض ، اخترت أن يكون بحثي بعنوان جهود العلماء الجزائريين في تدوين علم الفرائض .

فكان هذا البحث بداية عبارة عن بحث في مقياس علم المواريـــث فـــي الـــسداسي الأول، بتوجيه من الدكتور عبدالدايم عزالدين ، أستاذ المقياس ،فـــأردت تطـــويره إلـــى مذكرة تخرج في شهادة الماستر .

إشكالية الموضوع:

تتمثل إشكالية الموضوع فيما يلي :

-هل يمكن نصور خلو المؤلفات في علم الفرائض عند العلماء الجزائـــريين؟ مـــع أهميته والحاجة إليه؟

-وفي حالة وجود هذه المؤلفات، ماهي قيمتها العلمية ؟ وهل كان لهـــا دور فـــي تناول مسائله عند غيرهم؟

-وماهو أثرها فيمن بعدهم ؟

الدراسات السابقة :

-من خلال اطلاعي على فهارس المكتبات (فهرس مكتبة كلية العلـــوم الإســـلامية بجامعة الجزائر1، فهرس مكتبة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإســـلامية بقـــسنطينة، فهرس مكتبة كلية العلوم الإسلامية بجامعة الحاج لخضر بباتنة)

-من خلال بحثي في مؤلفات علم الفرائض التي وصلت إليها

-من خلال اتصالي ببعض أستاذة التعليم العالي الذين لهم اطلاع بمجـــال العلـــوم الإسلامية عموما وعلم الفرائض على وجه الخصوص ، وبعض الموثقين .

توصلت إلى أن موضوع البحث لم يكن محل إنجاز أو دراسة أكاديمية إلا ما يلي :

-**الدليل التاريخي لمؤلفات المذهب المالكي** لمحمـــد العلمـــي ، مركـــز البحـــوث والدراسات في الفقه المالكي، سلسلة دلائل ومعاجم وموسوعات 1، الرابطـــة المحمديـــة ،المملكة المغربية ، الطبعة الأولى 2012/1433.

-**المنهجية الفقهية في مؤلفات المذهب المالكي** ، بحوث الدورة العلمية التكوينية للأيام الجامعية الأولى، مركز البحوث والدراسات في الفقه المالكي، الرابطة المحمدية لعلماء المملكة المغربية، الطبعة الأولى 2015/1436.

وهذان الدليلان اهتما بمؤلفات المالكية في شتى العلوم ولم يفردوا علم الفرائض ، كما لم يذكروا إلا المشتهرين كثيرا من العلماء الجزائريين كأبي إسحاق لتلمساني ، وأهملوا كثيرا من العلماء الجزائريين الذي لهم جهود في تدوين علم الفرائض،كما لم يكن لوصف المؤلفات ذكر لا من حيث الوجود أو الفقدان .

-**فهرست معلمة التراث الجزائري بين القديم والحديث نماذج متنوعة للمعلوم والمجهول**، بشير ضيف الجزائري ،مراجعة وتقديم أ.د عثمان بدري، طبعة 2002.

وقد اهتم هذا الكتاب بذكر علماء الجزائر في القديم والحديث حسب التخصصات ، وفي المجلد الثاني خصص جزء لعلم الفرائض ، ذكر جملة من العلماء الجزائريين الذين لهم مؤلفات في علم الفرائض ، معتمدا في الغالب على كتاب تعريف الخلف برجال السلف للحفناوي ، وكتاب أعلام الجزائر لعادل نويهض ، مقتصرا على ذكر أسماء المؤلفين وكتبهم دون أن يترجم لهم أو لمؤلفاتهم عدا ما ذكره في الهامش حول مكان وجود بعضها ،وهو ما سأقوم به في هذا البحث .

منهجية البحث:

عناصر البحث استدعت مني أن أعتمد على المنهج التوثيقي والوصفي المناسب لجمع ما ألف في علم الميراث من طرف العلماء الجزائريين ،ووصف تلك المؤلفات ما أمكن ذلك ،بحيث نعرض المادة المجموعة كما هي دون زيادة ولا نقصان وبدون نقد أو تحليل، فجاءت خطة البحث في مقدمة وفصلين في كل فصل مبحثين وفي كل مبحث مطلبين وخاتمة وتوصيات وملاحق،.ورتبت العلماء حسب تاريخ وفاتهم ، كما دعمت البحث بالملاحق التي حوت نماذج مما استطعت الحصول عليه من المخطوطات أو المؤلفات التي ألفها العلماء الجزائريون المتقدمون .

وقد اتبعت الخطوات التالية:

– قمت بعزو الآيات القرآنية الواردة في المذكرة إلى موضعها في المصحف الشريف برواية الإمام حفص، مع ذكر اسم السورة ورقم الآية.

– خرّجت الأحاديث الواردة في المذكرة، مكتفيا بالصحيحين أو أحدهما إذا كان الحديث فيهما، وذلك لصحة الأحاديث فيهما، وإذا كان الحديث في غيرهما أذكر كل من خرجه من أئمة الحديث.

– شرحت الكلمات الغريبة، معتمدا على المعاجم اللغوية، أو المصطلحات الفقهية،كما اعتمدت على كتب الفقه المالكي التي تعتني بذلك، مثل كتاب الحدود للباجي .

– قمت بترجمة الأعلام الذين ورد ذكرهم في البحث.

-قسمت مؤلفات الجزائريين في علم الفرائض إلى قسمين: قسم خاص بالمطبوعة وفيها النظم والشروحات ،والقسم الثاني خاص بغير المطبوعة وفيها المخطوطة الموجودة والمفقودة .

-رتبت المؤلفات حسب تاريخ وفاة مؤلفيها .

-قمت بتعريف المؤلفين من مصادر الترجمة .

-قمت بوصف الكتاب حسب المادة العلمية التي وجدت .

-ذكرت بعض مسائل الفرائض بالتعريف ورأي المالكية فيها.

-ختمت البحث بخاتمة عرضت فيها خلاصة البحث مع أهم النتائج التي توصلت إليها.

- جعلت فهرسا تفصيليا للآيات وآخر للأحاديث، وثالثا للأعلام المترجم لهم ورابعا للأماكن وخامسا للمصادر والمراجع.

- ذيلت البحث بفهرس تفصيلي للموضوعات.

خطة البحث

مقدمة

الفصل الأول : التعريف بعلم الفرائض وأصوله وحكم تعلمه ومراحل تدوينه

المبحث الأول: التعريف بعلم الفرائض وأصوله

المطلب الأول: التعريف بعلم الفرائض لغة واصطلاحا

المطلب الثاني : أصول علم الفرائض

المبحث الثاني : مشروعية علم الفرائض وحكم تعلمه وفضله ومراحل تدوينه

المطلب الأول : مشروعية علم الفرائض وحكم تعلمه وفضله

المطلب الثاني :مراحل تدوين علم الفرائض وأشهر الفرّاض

الفصل الثاني: جهود العلماء الجزائريين في تدوين علم الفرائض

المبحث الأول: عرض نماذج من مؤلفات العلماء الجزائريين المطبوعة

المطلب الأول : نماذج من مؤلفات العلماء الجزائريين في النظم

المطلب الثاني : نماذج من مؤلفات العلماء الجزائريين في الشروح والمختصرات

المبحث الثاني : : نماذج من مؤلفات العلماء الجزائريين غير المطبوعة

المطلب الأول : نماذج من مؤلفات العلماء الجزائريين الموجودة (المخطوط)

المطلب الثاني : : نماذج من مؤلفات العلماء الجزائريين المفقودة

الخاتمة

الفصل الأول

التعريف بعلم الفرائض وأصوله
وحكم تعلمه وفضله، ومراحل تدوينه

الفصل الأول : التعريف بعلم الفرائض وأصوله وحكم تعلمه وفضله ومراحل تدوينه

تمهيد :

قبل الحديث عن مؤلفات الجزائريين في علم الفرائض كان لابد من باب منهجية البحث أن نتطرق لتعريف علم الفرائض وحكم تعلمه وفضله ومراحل تدوينه باعتباره كان جزءا من الفقه الإسلامي العام ثم استقل عنه وأصبح علما مستقلا بذاته فخصّه العلماء بالعناية البالغة والتآليف المتعددة، عبر مراحل زمنية متفاوتة ، كان للعلماء الجزائريين دور بارز فيها –كما سنبين في الفصل الثاني– وهذا للمكانة التي يحظى بها هذا العلم .

المبحث الأول

التعريف بعلم الفرائض لغة واصطلاحاً

المبحث الأول:التعريف بعلم الفرائض وأصوله

المطلب الأول:التعريف بعلم الفرائض لغة واصطلاحا

تعريف الفرائض لغة[1] :

الفرائض جمع فريضة ،وهو اسم لما يفرض على المكلف وهي بمعنى التقدير كقوله تعالى: ﴿وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّآ أَن يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَا۟ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ عُقْدَةُ ٱلنِّكَاحِ ۚ وَأَن تَعْفُوٓا۟ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۚ وَلَا تَنسَوُا۟ ٱلْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٣٧﴾﴾[2]

فالفرض هو التقدير وذلك أن أنصبة الورثة مقدرة ومفروضة قال تعالى: ﴿فَرِيضَةً مِّنَ ٱللَّهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١١﴾﴾[3]، وتقول فرضت الشيء فرضا أي أوجبته، وفرائض الله حدوده التي أمر بها ونهى عنها والفارض والفارضي العالم بالفرائض.

تعريف الفرائض اصطلاحا :

الفرائض هي نصيب مقدر شرعا لمستحقه[4] .

---

[1] ابن منظور،أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب 7/(202-203) دار صادر بيروت بدون طبعة 1992/1412 ،أبي الفتح ناصر الدين المطرّزي ، المغرب في ترتيب المعرب ص198،تحقيق محمد فاخوري وعبد الحميد مختار ،مكتبة لبنان ناشرون ، لبنان ،ط1 سنة 1999.

[2] سورة البقرة ، الآية 237.

[3] سورة النساء،الآية 11.

[4] البهوتي،منصور بن يونس بن إدريس،شرح منتهى الإرادات دقائق أولى النهى لشرح المنتهى(529/4)، تحقيق د.عبد الله بن المحسن التركي مؤسسة الرسالة لبنان ط2 سنة 2005/1426.

محترزات التعريف:

-نصيب مقدر : يخرج به التعصيب لعدم تقديره

-شرعا : يخرج به الوصية فإنها مقدرة جعلا لا شرعا.

-للوارث: يخرج به مقادير الزكاة ، فإنها مقدرة شرعا لغير وارث.

تعريف علم الفرائض :

التعريف الأول :علم يعرف به كيفية توزيع التركة على مستحقيها[1].

التعريف الثاني:الفقه المتعلق بالإرث،وعلم ما يوصّل لمعرفة قدر ما يجب لكل ذي حق من التركة[2] .

التعريف الثالث :علم يبحث فيه عن كيفية تقسيم تركة الميت بين الورثة[3].

والتعريف الثالث هو المختار لاشتماله على جميع جزيئاته وباختصار غير مخل .

كما أن حمل لفظ الفرائض على هذا الفن المخصوص إنما هو اصطلاح ناشئ عند الفقهاء عند حدوث الفنون والمصطلحات فقد كان في صدر الإسلام يطلق على عمومه فيراد به جميع الفروض كالصلاة والزكاة وغيرهم[4].

---

[1] الجرجاني علي بن محمد بن علي ،التعريفات ص 2013، ،تحقيق إبراهيم الأبياري،دار الكتاب العربي لبنان ط3 سنة 1996/1417.

[2] الرصاع أبي عبد الله محمد الأنصاري ، شرح حدود ابن عرفة (687/2)،تحقيق محمد أبو الأجفان و الطاهر المعموري،دار الغرب الإسلامي بيروت ،ط1سنة 1939.

[3] التهاوني ،محمد علي بن علي بن محمد الحنفي، كشاف اصطلاحات الفنون ،(43/1-44)،دار الكتب العلمية ،بيروت،ط1 سنة 1998/1418 .

[4] ابن خلدون ،المقدمة ص 358، دار الكتب العلمية ،بيروت،بدون سنة الطبع .

وسمي هذا العلم بعلم الفرائض مع أنه يشتمل التعصيب وغيره تغليبا لتقديره ، وقيل لأن الله تعالى قدره بنفسه .

ويسمى أيضا بعلم المواريث ولذلك سنعرف هذا المصطلح لغة واصطلاحا ثم نبين العلاقة بينه وبين علم الفرائض.

تعريف المواريث لغة[1] :

استعملت كلمة المواريث في لغة العرب في معنيين تارة بمعنى المصدر فهي من فعل ورث وهو بهذا المعنى يطلق على معنيين :

أ-البقاء ومنه اسم الله تعالى "الوارث" أي الباقي بعد فناء خلقه ومنه قوله تعالى :﴿ وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِۦ وَنُمِيتُ وَنَحْنُ ٱلْوَٰرِثُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾[2]

ب-انتقال الشيء من شخص لآخر ومنه قوله ﷺ "العلماء ورثة الأنبياء"[3]
وتارة بمعنى اسم المفعول أي الموروث فيكون مرادفا للتركة والإرث الذي هو ما يخلفه الإنسان لورثته[4] ومنه قوله عليه الصلاة والسلام " قفوا على شعائركم فإنكم على إرث من إرث أبيكم إبراهيم"[5] أي على بقية من إرث أبيكم إبراهيم عليه السلام.

---

[1] ابن منظور، لسان العرب (199/2-201) .

[2] سورة الحجر، الآية 23.

[3] رواه أبو داود سليمان بن الأشعث الأزدي ، في سننه برقم 3641 ، (485/5) تحقيق شعيب الأرناؤوط ومحمد كامل قروبللي، دار الرسالة العالمية بيروت ط1 سنة 2012/1433، والترمذي،أبي عيسى محمد بن عيسى سورة في سننه برقم 2682، (48/5)تحقيق إبراهيم عطوة عوض ،دار إحياء التراث العربي،بيروت،بدون سنة الطبع،

[4] ابن منظور،لسان العرب (199/2)، الراغب الأصفهاني أبي القاسم الحسن بن محمد ،مفردات ألفاظ القرآن ص(533-534)،تحقيق محمد خليل عيتاني ،دار المعرفة بيروت،ط2سنة 2001/1422

[5] رواه أبو داود برقم 1919 (298/3)، والترمدي برقم 883 (230/3) وقال حديث حسن صحيح ، والنسائي، في سننه برقم 3014

تعريف المواريث اصطلاحا :

هو اسم لما يستحقه الوارث من مورثه بسبب من أسباب الإرث ،أو هو انتقال مال الغير إلى الغير على سبيل الخلافة[1] .

تعريف علم المواريث :

هو علم يعرف به من يرث ومن لا يرث ومقدار ما لكل وارث[2]

العلاقة بين علم الفرائض وعلم المواريث :

قيل بأن المواريث والفرائض لفظان مترادفان يراد منهما من يرث بالفرض أو التعصيب ،وقيل هما لفظان متباينان فالميراث عبارة عمن يرث بالتعصيب والفرائض عمن يرث بالفرض ،ومن خلال تعريف العلمين يتضح لنا أن العلاقة بين علم المواريث وعلم الفرائض هي علاقة عموم وخصوص فعلم المواريث أعم من علم الفرائض لأن الأول يشتمل التعصيب وسائر الحقوق التي تورث ، وليس فيها فروض[3] .

---

[1] البرنهابوري،نظام الدين، الفتاوى الهندية في مذهب الإمام الأعظم أبي حنيفة (447/6)،تحقيق عبد اللطيف حسن عبد الرحمان،دار الكتب العلمية،بيروت، ط1 سنة 1421ه/2000.

[2] الدسوقي، محمد بن أحمد بن عرفة ،الشرح الكبير (540/6)، تحقيق محمد عباس شاهين،دار الكتب العلمية ،بيروت،ط1 سنة 1996/1417

[3]ابن حنفية ، العجالة في شرح الرسالة (142/2)، دار الامام مالك،الجزائر،ط2 سنة2014/1435.

المطلب الثاني : أصول علم الفرائض

يستمد علم الفرائض أحكامه وأصوله من الكتاب والسنة واجتهاد الصحابة والفقهاء :

1-من الكتاب:

اهتم القرآن الكريم بعلم الفرائض اهتماما مفصلا وشاملا فجاءت الآيات القرآنية مبينة لقواعده وفروعه وحقوق الوارثين نزعا للضرر الحادث بين الأقرباء حول قسمة المال المتروك من المورث ، وهذا لبسط العدل والإنصاف جلبا للمصلحة ودفعا الضرر وذلك من مقاصد الإسلام ، ومن الآيات التي فصلت هذه القواعد والفروع نذكر ما يلي:

أولا: الآيات المجملة :

أ-قوله تعالى: ﴿ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ ۚ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا ﴿٧﴾ وَإِذَا حَضَرَ ٱلْقِسْمَةَ أُوْلُواْ ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينُ فَٱرْزُقُوهُم مِّنْهُ وَقُولُواْ لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴿٨﴾ ﴾[1]

ب-قوله تعالى : ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنۢ بَعْدُ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ مَعَكُمْ فَأُوْلَٰٓئِكَ مِنكُمْ ۚ وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٧٥﴾ ﴾[2].

---

[1] سورة النساء،الآية 7-8 .

[2] سورة الأنفال، الآية 75.

ثانيا :الآيات المفصلة :

أ–قوله تعالى : ﴿ يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِيٓ أَوۡلَٰدِكُمۡۖ لِلذَّكَرِ مِثۡلُ حَظِّ ٱلۡأُنثَيَيۡنِۚ فَإِن كُنَّ نِسَآءٗ فَوۡقَ ٱثۡنَتَيۡنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَۖ وَإِن كَانَتۡ وَٰحِدَةٗ فَلَهَا ٱلنِّصۡفُۚ وَلِأَبَوَيۡهِ لِكُلِّ وَٰحِدٖ مِّنۡهُمَا ٱلسُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِن كَانَ لَهُۥ وَلَدٞۚ فَإِن لَّمۡ يَكُن لَّهُۥ وَلَدٞ وَوَرِثَهُۥٓ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ ٱلثُّلُثُۚ فَإِن كَانَ لَهُۥٓ إِخۡوَةٞ فَلِأُمِّهِ ٱلسُّدُسُۚ مِنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٖ يُوصِي بِهَآ أَوۡ دَيۡنٍۗ ءَابَآؤُكُمۡ وَأَبۡنَآؤُكُمۡ لَا تَدۡرُونَ أَيُّهُمۡ أَقۡرَبُ لَكُمۡ نَفۡعٗاۚ فَرِيضَةٗ مِّنَ ٱللَّهِۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمٗا ﴿١١﴾ ﴾[1]

ب–قوله تعالى : ﴿ ۞ وَلَكُمۡ نِصۡفُ مَا تَرَكَ أَزۡوَٰجُكُمۡ إِن لَّمۡ يَكُن لَّهُنَّ وَلَدٞۚ فَإِن كَانَ لَهُنَّ وَلَدٞ فَلَكُمُ ٱلرُّبُعُ مِمَّا تَرَكۡنَۚ مِنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٖ يُوصِينَ بِهَآ أَوۡ دَيۡنٖۚ وَلَهُنَّ ٱلرُّبُعُ مِمَّا تَرَكۡتُمۡ إِن لَّمۡ يَكُن لَّكُمۡ وَلَدٞۚ فَإِن كَانَ لَكُمۡ وَلَدٞ فَلَهُنَّ ٱلثُّمُنُ مِمَّا تَرَكۡتُمۚ مِّنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٖ تُوصُونَ بِهَآ أَوۡ دَيۡنٖۗ وَإِن كَانَ رَجُلٞ يُورَثُ كَلَٰلَةً أَوِ ٱمۡرَأَةٞ وَلَهُۥٓ أَخٌ أَوۡ أُخۡتٞ فَلِكُلِّ وَٰحِدٖ مِّنۡهُمَا ٱلسُّدُسُۚ فَإِن كَانُوٓاْ أَكۡثَرَ مِن ذَٰلِكَ فَهُمۡ شُرَكَآءُ فِي ٱلثُّلُثِۚ مِنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٖ يُوصَىٰ بِهَآ أَوۡ دَيۡنٍ غَيۡرَ مُضَآرّٖۚ وَصِيَّةٗ مِّنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٞ ﴿١٢﴾ ﴾[2]

ت–قوله تعالى :﴿يَسۡتَفۡتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفۡتِيكُمۡ فِي ٱلۡكَلَٰلَةِۚ إِنِ ٱمۡرُؤٌاْ هَلَكَ لَيۡسَ لَهُۥ وَلَدٞ وَلَهُۥٓ أُخۡتٞ فَلَهَا نِصۡفُ مَا تَرَكَۚ وَهُوَ يَرِثُهَآ إِن لَّمۡ يَكُن لَّهَا وَلَدٞۚ فَإِن كَانَتَا ٱثۡنَتَيۡنِ فَلَهُمَا ٱلثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَۚ وَإِن كَانُوٓاْ إِخۡوَةٗ رِّجَالٗا وَنِسَآءٗ فَلِلذَّكَرِ مِثۡلُ حَظِّ ٱلۡأُنثَيَيۡنِۗ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ أَن تَضِلُّواْۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمُۢ ﴿١٧٦﴾ ﴾[3].

---

[1] سورة النساء، الآية 11.

[2] سورة النساء، الآية 12.

[3] سورة النساء، الآية 176.

2-السنة النبوية :

جاءت النصوص النبوية مبينة لكثير من الأحكام التي لم يذكرها القرآن الكريم ومن ذلك ما يلي :

-مارواه ابن عباس رضي الله عنها عن النبي ﷺ أنه قال:"**ألحقوا الفرائض بأهلها فما بقي فهو لأولى رجل ذكر** "[1]

-ما رواه أسامة بن زيد رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال:"**لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم**" [2].

-تحديده عليه الصلاة والسلام لميراث **الجدة وبنت الابن مع البنت ، والأخت مع البنت** ، وغيرها من المسائل المشتهرة .

---

[1] رواه البخاري أبي عبد الله محمد بن اسماعيل ،الصحيح ،برقم 6732 ،(269/8) ،دار عالم الكتب ،بيروت ،بدون سنة الطبع

[2] أخرجه البخاري في صحيحه برقم 6764 ،(50/12) ، ومسلم ، أبي الحسين بن الحجاج القشيري النيسابوري برقم 1614 (1233/3) ،دار الفكر،لبنان ،تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي سنة 1983/1403 .

3- الإجماع :

ومنه المسائل التي اتفق عليها أكثر علماء المسلمين من الصحابة والتـــابعين ومـــن بعدهم ، وقد أوردها ابن المنذر في كتابه الإجماع ، حيث بلغ عدد المسائل المجمع عليها في الميراث سبعا وخمسين[1] .

4-الاجتهاد :

ومجاله ضيق جدا في مجال التأصيل[2] ،وواسع جدا في مجال الفروع لكثرة نوازل هذا العلم وتعددها، فقد اجتهد الصحابة في بعض المسائل التي لم يرد فيها نص صـــريح مثل : **مسائل العول ، والرد ، ومسالة الجد مع الإخوة ، وتوريث ذوي الأرحـــام** ، ولا يزال الاجتهاد في النوازل متواصلا إلى يوم القيامة .

---

[1] ابن المنذر،أبي بكر محمد بن إبراهيم النيسابوري، الاجماع ،تحقيق أبو حماد صغير أحمد بن محمد حنيف،دار عـــالم الكتب ،المملكة السعودية ،ط1 سنة 2003/1424.

[2] والدليل على ذلك كثرة الإجماعات في باب الفرائض فقد بلغت أزيد من 50 عند ابن المنذر وأزيد من 100 عند ابن حزم.

المبحث الثاني

مشروعية علم الفرائض وحكم تعلمه وفضله

ومراحل تدوينه

المبحث الثاني:مشروعية علم الفرائض وحكم تعلمه وفضله ومراحل تدوينه

المطلب الأول :مشروعية علم الفرائض وحكم تعلمه وفضله

أولا: مشروعية علم الفرائض:

ثبتت مشروعيته بالقرآن والسنة والإجماع ، والآيات والأحاديث السابقة الذكر[1] تدل دلالة واضحة على أن تنفيذ وصية الله تعالى في الميراث واجب عيني ليس لأحد أن يخالفها وأن من يتعدى حدودها فقد خالف قول الله تعالى : ﴿تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِۚ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ يُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٣﴾ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُۥ يُدْخِلْهُ نَارًا خَٰلِدًا فِيهَا وَلَهُۥ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿١٤﴾﴾[2].

ثانيا:حكم تعلم علم الفرائض

تعلم علم الفرائض من الفروض الكفائية ،فهو واجب كفائي على الأمة، إذا تعلمه بعض المسلمين سقط عن الباقين ، وإذا تركه أهل بلد فلم يوجد فيهم من يفصل في ميراث من يموت منهم أثم الجميع ،لأنهم قصروا في أمر من أمور الشريعة وعطلوا تشريعا من تشريعاتها ،فيعمهم الإثم .

---

[1] انظر الصفحات من هذا البحث.

[2] سورة النساء ،الآية 13-14.

قال الشيرازي : " الفرائض باب من أبواب العلم ، وتعلمها فرض من فروض الدين "[1]

و قال القرافي رحمه الله : أجمعت الأمة على أنه من فروض الكفاية"[2]

وذكر العقباني في "شرح الحوفي"[3] الإجماع على ان تعلمه فرض كفاية ،يحمله من قام به ، ويسقط عن الباقين،فإذا لم يتعلمه أحد أثم الناس كلهم على قاعدة فرض الكفاية..."[4]

وأما تعليمه للغير فهو خاص بمن هو عالم به وهو فرض كفاية أيضا منا نقل ذلك السنونسي في شرحه على الحوفي لأن كثيرا من التابعين كان يحيل بعضهم على بعض ومنهم من لم يتصدر أصلا لتعليمه[5].

---

[1] النووي،أبي زكرياء محي الدين بن شرف ،المجموع شرح المهذب، دار الفكر بدون طبعة (49/16) .

[2] إبراهيم الفرضي ، العذب الفارض(8/1) .

[3].نسبة إلى حوف مدينة مصرية ،وهو أبو القاسم أحمد بن محمد بن خلف بن عبد العزيز الكلاعي،نسبة إلى كلاع إقليم بالأندلس،وهو مالكي المذهبولد سنة 511ه تولى القضاء بإشبيلية،من شيوخه أبو بكر ابن العربي،توفي ستة 588ه له كتاب في الفرائض كبير ووسيط ومختصر،انظر السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة 140/2،تحقيق أبو الفضل إبراهيم ،دار الفكر،دمشق، ط2 سنة 1979/1399

[4]بنيس ،محمد بن أحمد ،بهجة البصر شرح فرائض المختصر،ص121،تحقيق شريف المرسي،دار الأفاق العربية.

[5]المصدر السابق.

ثالثا:فضل علم الفرائض

علم الفرائض من أشرف العلوم وأجلها ويحظى بمكانة عالية ومنزلة رفيعة من بين أبواب الفقه الإسلامي للعناية الظاهرة له من الشرح الحكيم وحث النبي ﷺ على تعلمه وتعليمه ولعظم فضله عنى به الخلفاء الراشدون وأولوه اهتماما بالغا ، ولقد اعتبر بعض الفقهاء أنه ثلث علم الدين[1]

لقوله عليه الصلاة والسلام :"العلم ثلاثة وما وراء ذلك فهو فضل :آية محكمة،أو سنة قائمة ،أو فريضة عادلة "[2]

وصرّح بعضهم أنه نصف العلم[3] لقوله عليه الصلاة والسلام :" تعلموا الفرائض وعلّموها الناس فإنها نصف العلم وهو ينسى، وهو أول شيء ينزع من أمتي "[4]

ولذلك يروى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه ذهب إلى بلاد الشام بنفسه في السنة الثامنة عشرة ،ليعلّم الناس علم الفرائض، وروي عنه أنه قال :"تعلموا الفرائض فإنها من دينكم "[5] وقال أيضا:"إذا تحدثتم فتحدثوا في الفرائض وإذا لهوتم فألهوا في الرمي"[6]

---

[1] ابن العربي،أبي بكر محمد بن عبد الله ،أحكام القرآن (330/1)،تحقيق علي محمد البجاوي،دار المعرفة ،بيروت،بدون سنة الطبع.

[2] رواه البيهقي في السنن الكبرى (208/6) وأبو داود وابن ماجه عن عبد الله بن عمرو بن العاص.

[3] كونه نصفا باعتبار حال الناس اثنان حياة ووفاة ، فعلم الفرائض يتعلق بحال الوفاة ، وسائر العلوم تتعلق بحال الدنيا ،انظر ابن ماجه تعليق الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي(908/2)، الرصاع ،شرح حدود ابن عرفة (689/2).

[4] رواه ابن ماجه والدارقطني والبيهقي عن أبي هريرة ورواه أحمد عن ابن مسعود وصححه الحاكم وقال السيوطي في الجامع الصغير حديث صحيح (11/3).

[5] السنن الكبرى للبيهقي (209/6)، ورواه ابن ماجه والدارقطني والدارمي في كتاب الفرائض (341/2).

[6]السنن الكبرى للبيهقي (209/6).

وعن الأحوص عن ابن مسعود قال قال رسول الله ﷺ :"تعلموا الفرائض وعلموها،فإني امرؤ مقبوض، والعلم مرفوع ، ويوشك ان يختلف اثنان في الفريضة والمسألة، فلا يجدان أحد يخبرهما "[1]

وعن ابن مسعود قال قال رسول الله ﷺ :"تعلموا الفرائض والطلاق والحج فإنها من دينكم "[2].

وقال العلامة ابن خلدون :" وهو فن شريف .... "[3] .

---

[1] رواه الحاكم والنسائي والبيهقي والترمذي والإمام أحمد عن ابن مسعود.

[2] رواه مطرف عن مالك عن عبد الله بن مسعود ،أنظر ابن العربي ،أحكام القرآن(331/1).

[3] ابن خلدون عبد الرحمان، المقدمة ص358 دار الكتب العلمية ،بيروت،بدون سنة الطبع.

المطلب الثاني : مراحل تدوين علم الفرائض[1]،وأشهر الفرّاض

أولا :مراحل التدوين :

مر تدوين علم الفرائض بأطوار متعددة وهي أطوار متداخلة فيما بينها من حيث الزمن ، وتأثير المتقدم فيها على المتأخر ، نجملها فيما يلي:

1-عصر النبي ﷺ :

لم يدون علم الفرائض في هذا العصر شأنه شان العلوم الشرعية الأخرى ، فقد كان هذا العهد يعتمد على الوحي ،فيرجع في كل مسألة إلى النبي ﷺ ، كما أن العرب لم تكن أمة تقرأ ولا تكتب إلا القليل منهم ، وكان النبي ﷺ قد نهاهم عن كتابة شيء من غير القرآن ، مخافة ان تختلط السنة بالقرآن ، روى مسلم عن أبي سعيد الخدري أن النبي ﷺ قال:" من كتب عني غير القرآن فليمحه"[2]

إلا من رخص لهم النبي ﷺ كالصحابي أبو شاه عندما طلب ذلك من النبي ﷺ فقال عليه الصلاة والسلام " اكتبوا لأبي شاه "[3] والصحابي عبد الله بن عمروبن العاص وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهما .

وتوفي النبي عليه الصلاة والسلام والقرآن الكريم محفوظا في الصدور ومدونا على الجريد والحجارة مفرقا ، ولم يدون من السنة إلا ما كان جهدا فرديا وجزئيا ، وكانت محفوظة عند مجموع الصحابة بتفاوت بينهم.

---

[1] الحجوي،محمد بن الحسن الثعالبي الفارسي، الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي،دار الكتب العلمية بيروت،ط1 سنة 1995/1416 (133/1)، صديق حسن خان،أبجد العلوم ص455-456،دار الكتب العلمية ،بيروت،ط1999/11420.ابن خلدون ، المقدمة ص 358، دار الكتب العلمية ،بيروت،بدون سنة الطبع،نورالدين عتر،منهج النقد في علوم الحديث،دار الفكر ،دمشق،ط2 سنة 1979/1399.

[2] أخرجه مسلم في صحيحه برقم 3004،(2298/4)

[3] أخرجه البخاري في صحيحه برقم2434(38/1) مسلم في صحيحه برقم 1355 ،(988/2)

2-عصر الصحابة رضوان الله عليهم :

يبدأ هذا العصر من وفاة النبي ﷺ إلى تنازل الحسن بن علي عن الخلافة لمعاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه ، فكانت البداية بمرحلة الخلافة الراشدة وامتدت ثلاثون سنة ، قال النبي ﷺ :" الخلافة بعدي ثلاثون سنة"[1]

تميز هذا العصر بكثرة الأحداث المستجدة من جراء توسع الرقعة الإسلامية بالفتوحات ، واختلاط المسلمين بغيرهم من الأمم ، فواجه الصحابة في هذا العصر عدة مخاطر وتخوفات ومنها :

أ-تخوفهم من ذهاب شيء من القرآن الكريم في حروبهم ضد المرتدين واستشهاد كثير من حفظته فأمر الخليفة أبو بكر زيد بن ثابت ان يجمع القرآن في مصحف واحد بعد ان كان مكتوبا في العسب[2] واللخاف[3] ، فتتبع زيد بن ثابت القرآن الكريم مما هو مكتوب ومحفوظ في الصدور .

ب-تخوفهم من اختلاف الأمة في القرآن لأن الصحف المكتوبة بقيت في المدينة وتفرق الصحابة في الأمصار يقرؤون القرآن كما سمعوه من النبي ﷺ فأدى ذلك إلى الاختلاف الذي ظهر للعيان في عهد الخليفة عثمان بن عفان فأخذ الواحد يغلّط الآخر في القراءة ، فخطب فيهم عثمان قائلا :"أنتم عندي تختلفون، فمن نأى من الأمصار أشد

---

[1] أحمد بن حنبل ،المسند برقم 21919، 248/36 ، تحقيق شعيب الارناؤوط،عادل مرشد،جمال عبد اللطيف،عبداللطيف حرزالله، مؤسسة الرسالة،بيروت،ط1 سنة 2001/1421.

[2] جمع عسيب وهو جريد النخل إذا نحي عنه خوصه ، انظر ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ، لسان العرب (599/1 ،دار صادر بيروت بدون طبعة 1/1412.

[3] جمع لخفة وهي الحجارة البيض الرقاق العريضة، انظر م.س (315/9)

خلافا"[1] ، فأرسل عثمان إلى جماعة من الصحابة وطلب منهم أن ينسخوا عدة نسخ من المصحف وأمرهم بإحراق ما عدا تلك النسخ .

ت–تخوفهم من الكذب في سنة النبي ﷺ ، فكان حرص الخلفاء على الاستوثاق لكل ما يروى عنه ﷺ ، فعن قبيصة بن ذؤيب قال: جاءت جدة إلى أبي بكر تسأله ميراثها ، فقال لها : مالك في كتاب الله من شيء ، وما علمت لك في سنة رسول الله شيئا ، فارجعي حتى أسأل الناس، فسأل الناس ، فقال المغيرة بن شعبة :حضرت رسول الله أعطاها السدس فقال أبو بكر :هل معك غيرك؟ فقام محمد بن سلمة الأنصاري فقال مثل ما قال المغيرة ، فأنفذه لها أبو بكر "[2] .

وروى البخاري ومسلم في صحيحيهما عن أبي سعيد الخذري قال: كنت جالسا في المدينة في مجلس الأنصار ، فأتانا أبو موسى فزعا أو مذعورا، قلنا ما شانك ؟ قال : إن عمر أرسل إلي أن آتيه ، فأتيت بابه ، فسلمت ثلاثا فم يرد علي، فرجعت ، فقال :ما منعك أن تأتينا فقلت: إني أتيتك فسلمت على بابك ثلاثا فلم يردوا علي فرجعت وقد قال رسول الله :" إذا استأذن أحدكم ثلاثا ، فلم يؤذن له فليرجع" فقال عمر : أقم عليه البينة وإلا أوجعتك ، فقال أبي بن كعب : لا يقوم معه إلا أصغر القوم، فقال أبو سعيد : فانا أصغر القوم، قال فاذهب به"[3]

---

[1] ابن حجر العسقلاني ، أحمد بن علي ، فتح الباري 18/9 شرح الحديث رقم 4987،ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي،دار الكتب العلمية ،بيروت،ط1 سنة 1979/1410

[2] مالك بن أنس، الموطأ ص 408، دار الآفاق الجديدة ،بيروت،ط1 سنة 1979، البيهقي ،السنن الكبرى (234/6)، الترمذي، أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة، السنن(420/4)، تحقيق إبراهيم عطوة عوض ،دار إحياء التراث العربي،بيروت،بدون سنة الطبع.

[3] البخاري أبي عبد الله محمد بن إسماعيل ،الصحيح ، ،دار عالم الكتب ،بيروت ،بدون سنة الطبع برقم 6245 ومسلم ، أبي الحسين بن الحجاج القشيري النيسابوري ،دار الفكر،لبنان ،تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي سنة 1983/1403 برقم 2153،(1694/3)

كما أن عمر بن الخطاب استشار الصحابة في كتابة السنة فأشار غالبيتهم عليه بذلك فاستخار شهرا ثم قال: " إني كنت ذكرت لكم في كتابة السنن ما قد علمتم ، ثم تـــذكرت فإذا أناس من أهل الكتاب قبلكم قد كتبوا مع متاب الله كتبا ، فأكبوا عليها ، وتركوا كتاب الله ، وإني لا ألبس كتاب الله بشيء ، فلم يدون في هذا العصر إلا القرآن الكريم مجموعا في مصحف واحد ، وحفظت السنة بالاستوثاق ، وتناقلهـــا مـــشافهة ، وكانـــت هنـــاك اجتهادات لبعض الصحابة كان من أبرزها اجتهادات زيد بن ثابث رضي الله عنه الـــذي صاغ أصول التوريث بمنهجه المتخصص في هذا المجال وتقلت تلك الاجتهادات بعـــده دون أن تدوّن في زمانه ،بالإضافة إلى اجتهادات بعض الصحابة مثل أبي بكر وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن عباس وغيرهم رضي الله عنهم[1]

3-عصر التابعين :

هذا العصر وإن ضم جمعا من الصحابة إلا أنهم كانوا قليلا ، وكان للتابعين شرف الالتقاء بهم والأخذ عنهم ، فهذا الحسن البصري التقى بخمـــسمائة صـــحابي ، كمـــا أن الصحابة انتشروا في البلاد ونشروا علمهم فهذا علي و ابن مسعود أقاما في الكوفة وأبو موسى الأشعري اختار البصرة ، ومعاذ بن جبل ومعاوية بن أبي سفيان كانا في الـــشام وعبد الله بن عباس في مكة وهكذا ، فانتشر علمهم في الأفاق ، كما توسع الأخذ بـــالرأي وكثرت الفتن على الأمة الإسلامية وظهرت الفرق ، مما أدى إلـــى توســـع الخـــلاف، فظهرت المدارس الفقهية[2] وتنوعت وكان من أشهرها مدرسة الحجاز ومدرسة العراق حيث أن مدرسة الحجاز كانت تعتمد على النصوص من الكتاب والسنة ، ولا تلجأ إلـــى الأخذ بالرأي إلا نادرا ، وكان يتزعمها الصحابي عبد الله بن عمر ومن بعده سعيد بـــن المسيّب في المدينة وعبد الله بن عباس في مكة رضي الله عنهم جميعا ، أمـــا المدرســـة

---

[1] صديق حسن خان ،أبجد العلوم ص 455-456، دار الكتب العلمية ،بيروت،ط1420/1999

[2] ليس معنى المدرسة ما هو معروف في زماننا من مبنى خاص وإنما المراد بها التزام معين ومنهج متميز .

الأخرى فكانت تلجأ إلى الرأي كثيرا بإلحاق المسائل التي لا نص فيها بالتي فيها نص شرعي لعلة جامعة بينهما أو بردّها إلى قواعد الشريعة العامّة ، وكان يتزعمها عبد الله بن مسعود رضي الله عنه .

4-عصر الأئمة المجتهدين :

بدأ هذا العصر مع اقتراب نهاية الدولة الأموية ، ليكتمل في عصر الدولة العباسية ، تقريبا من أواخر القرن الأول من الهجرة وأوائل القرن الثاني ،فلم ينته هذا العصر إلا والسنة مدونة رغم اختلاط الصحيح فيها بالضعيف ، فقد كان الخليفة عمر بن عبد العزيز قد تنبه إلى الخطر الذي يحدق بالسنة وخشي ان تضييع السنة وأقوال الصحابة والتابعين وبعد أن أمن من علة اختلاط القرآن بالسنة ،شرح الله صدره فأمر بتدوينها ، روى محمد بن الحسن أن عمر بن عبد العزيز كتب إلى أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم[1] "أن انظر ما كان من حديث رسول الله ولا تقبل إلا حديث النبي ﷺ ،ولتفشوا العلم ،ولتجلسوا حتى يعلم من لا يعلم ،فإن العلم لا يهلك حتى يكون سرا"[2] وفي لفظ :" ... فاكتبه لي ، فإني خفت دروس العلم وذهاب العلماء"

فظهرت في هذا العصر أمهات الدواوين ومنها :

-موطأ مالك بن أنس إمام المذهب المالكي (ت 179ه)

-مسند الإمام احمد بن حنبل إمام المذهب الحنبلي (ت241ه)

-الجامع الصحيح لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري(ت 256ه)

-الجامع الصحيح لمسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري (ت 261ه)

([1]) هو أبو بكر محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري المدني نولي القضاء ثم الإمارة بالمدينة ، روى عن ابن عباس،وعمر ، وكان من أعلام المدينة ، توفي سنة 120ه.

[2] البخاري، صحيح البخاري،باب كيف يقبض العلم من كتاب العلم (27/1).

لتظهر في هذه المرحلة المذاهب الفقهية على أيدي أعلام تربوا على أيدي العلمـــاء الذين سبقوهم وأخذوا عنهم ما حفظوه وفقهوه من ميراث النبوة . وتمثلت مذاهبهم فـــي أقوالهم التي دونوها في كتبهم أو أملوها على تلامذتهم أو أجابوا بها من سألهم واستفتاهم ، وبذلك بدأ عصر تدوين الفقه، ودونت الكتب الفقهية في هذه المذاهب.

وكان المنشغلون بالفقه في هذه المرحلة من حملة السنة ومفسري القرآن ، وكانـــت كتب السنة قد شملت أحكام الفرائض مع أحكام الفقه ، كالموطأ للإمام مالك ، وصـــحيح البخاري وصحيح مسلم ، ومصنف ابن أبي شيبة وغيرها .

كما كانت كتب الفقه في هذه المرحلة خالية من أحكام الفـــرائض مثـــل المدونـــة لسحنون ، الجامع الكبير والجامع الصغير لمحمد بن الحسن ، والأم للإمام الشافعي .

وبعد أن كان الفقه في نشأته المبكرة مدونا في كتب السنة المروية عن الأئمة بالسند المتصل ثم أفرغت تلك الكتب في مصنفات مبوبة ومرتبة ترتيبا أكثر منهجية ، وأوضح تبويبا ، وأدق ترتيبا ، وهكذا تشعب إلى شعب وفنون مختلفة سواء من الناحية الشكلية او الموضوعية .

ولم تبدأ كتب الفقه تشمل أحكام الفرائض إلا في القرن الرابع مثل رسالة ابن أبـــي زيد القيرواني ، ومختصر القدوري من الحنفية ، وغيرهما .

وبعد استقلال الفقه عن علوم الحديث في التدوين بعد عصر الأئمة ،بدأ التأليف في الفقه العام الشامل للموضوعات ،فكانت التآليف في الفقه العام الشامل للموضوعات ، ثم بدأت التآليف في موضوعات فقهية منفردة ومنها علم الفرائض لأهميتها عند الفقهـــاء ، فأفردوا لها بابا مستقلا ضمن كتب الفقه ، ثم اختص به كثير من العلماء وأفرده كثير من الفقهاء بكتب مستقلة ، وصار علما مستقلا عن الفقه ، وخصص بالتعليم والتدريس كمادة مستقلة ، وهكذا أخذ علم الفرائض مكانه كعلم ذي موضوع مستقل ، جاء نتيجة فهم وفقه

لأحاديث رسول الله التي جاءت تحث على هذا العلم وتخصه بالـــذكر .قـــال بـــن عبـــد السلام[1] :"علم الفرائض شريف وهو إن كان جزء من علم الفقه ولكنه امتزج الحـــساب به في نظر الناظر صار كأنه علم مستقل فلذلك أفرده العلماء التواليف"[2] .

[1] هو محمد بن عبد السلام بن يوسف من شيوخ المالكية في تونس، وأحـــد حفـــاظ وعلمـــاء الحـــديث،تولى القـــضاء بتونس،من تلاميذه ابن عرفة ، توفي سنة 749ه

[2] الرصاع عبد الله محمد الأنصاري ، شرح حدود ابن عرفـــة(489/2) ،تحقيـــق محمـــد أبـــو الأجفـــان و الطـــاهر المعموري،دار الغرب الإسلامي بيروت ،ط1سنة 1939.

ثانيا: أشهر الفرّاض في زمن الصحابة والتابعين والأئمة :

1-في زمن الصحابة رضي الله عنهم

أولهم هو :زيد بن ثابث وقد شهد له النبي ﷺ فقال " أفرضهم زيد "[1] ، ثم يأتي بعده من الصحابة : أبو بكر الصديق و عمر بن الخطاب و علي بن أبي طالب وعثمان بن عفان وعبد الله بن عباس وعبد الله بن مسعود و معاذ بن جبل والمغيرة بن شعبة و أبو موسى الأشعري و عائشة أم المؤمنين[2] رضي الله عنهم أجمعين.

2-أشهر الفرّاض من التابعين :

أولهم هم الفقهاء السبعة : وهم سعيد بن المسيّب ،عروة بن الزبير ،القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق ،خارجة بن يزيد ،سليمان بن يسار ،عبيد الله بن عتبة بن مسعود،أبو سلمة بن عبد الرحمان بن عوف .

ثم جاء بعدهم : عبيدة السلماني ،الشعبي ، قبيصة بن أبي ذؤيب،أبو الزناد.

---

[1] أخرجه الترمذي في السنن والحاكم في المستدرك(

[2] فقد سئل مسروق هل كانت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها تحسن الفرائض؟ قال إي والذي نفسي بيده لقد رأيت مشيخة أصحاب محمد ﷺ الأكابر يسألونها عن الفرائض .أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف .

3-أشهر الفرّاض ومؤلفاتهم في زمن الأئمة [1]:

أ-من أصحاب أبي حنيفة :

-ابن أبي ليلى وابن شبرمة فقد صنفا في الفرائض .

-كتاب الفرائض للقاضي أبي يوسف (ت182ه)

-كتاب اللؤلؤي (ت214ه) في الفرائض والوصايا

-كتاب في الفرائض لشقران بن علي القيرواني (ت186ه)

ب-من أصحاب مالك بن أنس

-كتاب التلخيص في الفرائض لعبد الملك بن حبيب السلمي (ت238ه)

-كتاب في الفرائض لمحمد بن عجلان الأزدي الاندلسي

-كتاب للقاضي اسماعيل(ت282ه)

-كتاب الفرائض لأبي القاسم الحوفي(ت580ه).

---

[1]:القاضي عياض،ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مدهب مالك،تحقيق د.محمد بن شريفةط1سنة 1983/1403،فؤاد سزكين، تاريخ التراث العربي،ترجمة محمود فهمي حجازي،مكتبة آية الله العظمى ،ايران،بدون ط سنة 1983/1403،أبي العرب محمد بن احمد بن تميم،طبقات علماء افريقية، الخشني محمد بن الحارث بن أسد، طبقات علماء افريقية ،دار الكتاب اللبناني ،بيروت بدون طبعة ، ابن الخير الأموي الاشبيلي،دار الكتاب المصري القاهرة ودار الكتاب اللبناني نبيروت ط1 سنة 1989/1410.

ت-من أصحاب الشافعي :

- كتابي أبي ثور(ت240ه) وكتاب الكرابيسي(ت148ه) في الفرائض،

-كتاب رواه الربيع عن الشافعي .

-وكتاب أبي العباس بن سريج .

-وكتاب محمد بن نصر المروزي.

ث-من أصحاب أحمد بن حنبل :

دون تلامذة الإمام أحمد بن حنبل عنه كتابا في الفرائض قال عنه الـــذهبي " ولـــه ورقة من كتاب الفرائض "

-كتاب الفرائض لإبراهيم الحربي (ت285)

-كتاب في الفرائض لأبي الحسن التميمي عبد العزيز بن الحارث (ت371)

-الفرائض لأحمد القطان (ت424)

-الفرائض للحسن بن شهاب العكبري(ت428)

-أصول المواريث للحسين بن محمد الوني الحنبلي (ت450)

-الإيضاح في الفرائض لعبد الباقي بن حمزة الحداد الفرضي (ت493)

-التهذيب في الفرائض لأب الخطاب الكلوذاني (ت510)

ثم تتالت التأليف في ذلك .

الفصل الثاني

جهود العلماء الجزائريين
في تدوين علم الفرائض

الفصل الثاني :جهود العلمـــاء الجزائـــريين فـــي تدوين علم الفرائض

تمهيد :

من خلال اطلاعي على مؤلفات العلماء الجزائريين في علم الفرائض ،لاحظت أنها تنقسم إلى قسمين :القسم الأول وهي غير المطبوعة والتي هي عبارة عن مخطوطـــات منها ما هو متواجد بمختلف خزانات العالم ضيق الوقت وقلة الإمكانات لم نقدر الوصول إليها والوقوف عليها إلا ما وجدناه في المؤلفات من وصف لها ،و وجزء منها مفقـــود لا نعرف عنه شيئا لا من حيث وصفه ولا من حيث مكان تواجده عـــسى أن يظهـــر فـــي الخزانات الخاصة للجزائريين ، والقسم الثاني وهو المطبوع الذي وجدنا منه ما هو نظم ومنه ما جاء على شكل شروحات ومختصرات ، وقفت على بعض منها ولم أعثر ولـــم أقف على الجزء الآخر .

المبحث الأول

عرض نماذج من مؤلفات العلماء الجزائريين المطبوعة

المبحث الأول :نماذج من مؤلفات العلماء الجزائريين المطبوعة

المطلب الأول مؤلفاتهم في النظم :

1-الأرجوزة التلمسانية لأبي إسحاق التلمساني (ت697هـ)

أولا التعريف بالمؤلف[1] :

هو أبو إسحاق ابراهيم بن أبي يحيى بن أبي بكر بن عبد الله بن مالك وقيل بن موسى الأنصاري البيري[2] التلمساني[3]، من فقهاء المالكية ولد بتلمسان سنة 609هـ وانتقل مع والده إلى الأندلس سنة 617ه،وسكن غرناطة، وبقي فيها إلى أن انتقل إلى مالقة أين تلقى معظم تعليمه،من خلال تركيزه على علوم الآلة من نحو وصرف وعروض وبلاغة إلى جانب الفرائض،تعلم على سهل بن مالك الأزدي[4] ثم انتقل إلى سبة أين بدأ عطاؤه العلمي من خلال التدريس والتأليف ،كان عالما بالفقه والشروط

---

[1] انظر ترجمته في :ابن مريم الشريف المديوني ، البستان في ذكر العلماء والأولياء بتلمسان ص(55) ، ،اعتنى به محمد بن أبي شنب التلمساني،المطبعة الثعالبية،1908/1326، ابن فرحون،الديباج المذهب ص(147-148)، المقري،نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب (120/5)،لسان الدين بن الخطيب، الإحاطة في أخبار غرناطة ،تحقيق محمد عبد الله عنان ط2 سنة 1973/1393 مكتبة الخانجي القاهرة (326/1-329)، الزركلي، الأعلام (34/1)،الحفناوي، تعريف الخلف برجال السلف (1 / 507-508)، أبو القاسم سعد الله ،تاريخ الجزائر الثقافي (312/2-313)، عالم المعرفة ،الجزائر،طبعة 2011.

[2]نسبة إلى البيرة بالفتح ،وهي بلدة قريبة من ساحل الأندلس،انظر الادريسي،معجم البلدان(526/1

[3]نسبة إلى تلمسان وهي مدينة تقع في الإقليم الغربيمن أرض الجزائر واختلفوا في تأويل تسميتها على أنها كلمة بربرية مركبة من تلم وسان ومعناهما على التوالي تجمع واثنان،انظر تلمسان عبر العصور لمحمد طمار ص 9.

[4]هو أبو الحسن سهل بن محمد بن سهل بن مالك الأزدي،من أكابر الفقهاء والخطباء تفنن في علوم عدة منها أصول الفقه والعربية ، ألف كتابا مرتبا على ترتيب أبواب سيبويه،توفي سنة 639ه ،انظر ابن فرحون ،الديباج المذهب(344/1)

والعدد والفرائض أديبا وشاعرا موهوبا ، صاحب تيقظ وحضور ذكر وتواضع وحسن إقبال وجميل لقاء يشتغل بما يعنيه من أمر معاشه ،نظم في الفرائض وهو ابن ثمانية وعشرين سنة أرجوزته المحكمة بعلمها ضابطة ، عجيبة الوضع ، له مؤلفات عديدة نذكر منها : الأرجوزة الشهيرة في الفرائض والتي تسمى بالتلمسانية ، ومنظومات في السير ،اللمع في الفقه،شرح التفريع لابن الجلاب، وأمداح النبي صلى الله عليه وسلم ، وله مقالة في علم العروض وله شعر منه قوله :

الغدر في الناس شيمة سلفت قد طال بين الورى تصرفها

ما كل من سرت له نعم منك يرى قدرها ويعرفها

بل ربما أعقب الجزاء بها مضرة عز عنك مصرفها

أما ترى الشمس كيف تعطف بالنـ ـور على البدر وهو يكسفها

توفي بسبتة سنة 690ه .

ثانيا التعريف بالكتاب

هو نظم يسمّى بالتلمسانية ومعروف أيضا ب "تبصرة البادي في الفرائض وتذكرة الشادي المجيد الفارض"،قال ابن فرحون :" لم يصنف في فنها مثلها "وهذا النظم عبارة عن مخطوط مجموع عن رقم 149 بالمكتبة الوطنية الجزائرية، اشتمل على 847 بيتا حسب التحقيق على شرحها للعصنوني ، من أبياتها ما يلي :

الحمد لله القديم الباقي الخالق المقتدر الرزاق

مصور الخلق بلا مثال مقدر الكل إلى آجال

الوارث الأرض ومن عليها معيد من منها بدا إليها

تناولت أهم المحاور الأساسية لعلم الفرائض ، بأسلوب سهل للحفظ والاستيعاب ، قال عنها د.محمد اوالسو المغربي :"لمن أراد الإحاطة بعلم الفرائض حفظا بالنظم ،ينصح

بأطول وأجمع منظومة في هذا الباب ، وهي التلمسانية في الفرائض 833 بيتا ، واضحة لا تحتاج إلى شرح إذا أحسن قارئها التأمل واستحضر ما درس في المتون المختصرة "[1]

منهجها :قسمها إلى مقدمة وعشرة أبواب هي :موانع الإرث،السهام،الحجب،الشواذ،أصول المسائل،قسمة المسائل على أصحابها،الإقرار والإنكار،الصلح،الوصية ،المناسخة، تخللتها فصول ،كما ذكر في المقدمة أسباب تأليفها وتحدث عن شروط الإرث وأسبابه ، وفصل في العصبة .

أسلوبها : رصين ومتين ودقيق ، وواضح بعيد عن التكلف والإعراب ، كما امتازت لغته بالمتانة والضبط والوضوح والدقة ، كما امتازت بالاحترام والمحبة .

مذهبها: سار التلمساني على مذهب الإمام مالك رحمه الله الذي يرجح مذهب زيد بن ثابث وذلك واضح في كثير من المسائل نذكر منها :

المسألة العمرية[2] حيث رجح مذهب مالك في إعطاء ثلث الباقي للام إعمالا لقاعدة للذكر مثل حظ الأنثيين فقال في أرجوزته في باب الشواذ :

منها فريضتان غرّوان زوج أو العرس ووالدان

للأم ثلث فيهما مما بقي سدس وربع فيهما فحققي.

ومسألة نصيب الجد : أيضا سار فيها على مذهب مالك وهو أن لا يقل نصيبه عن السدس فقال في أرجوزته :

والجد فاعلم مع ذوي السهام فافرض له سدسا على الدوام.

---

[1] المنهجية الفقيهة ، بحوث الدورة العلمية التكوينية للأيام الجامعية الأولى ، مركز البحوث والدراسات في الفقه المالكي ،الرابطة المحمدية لعلماء المملكة المغربية،ط1 سنة 2015/1436.

[2] سميت بذلك لأن عمر بن الخطاب اجتهد فيها ونظر إلى أن الأب هو المنفق على المتوفى والأم لم تنفق شيئا فكيف تأخذ أكثر منه والله تعالى قال:للذكر مثل حظ الأنثيين ، فأعطى الأم ثلث الباقي .

والمسألة الأكدرية[1] ،حيث سار فيها على مذهب مالك فقال:

بل معه تكون في البقية إلا أذا كان في الأكدرية

وهي شقيقة أو أخت لأب والزوج والجد وأم فاحسب

فالنصف للزوج وللأم الثلث والسدس للجد تفهم ما أبت

وعيل للأخت بفرض المثل إذا لم يكن يبقى لها من فضل.

قيمتها : رغم وجود المئات من الأراجيز في باب الفرائض إلا أنها تميزن عند الفرضين حيث يظهر هذا التميز في ما يلي:

الاهتمام بدراستها وتدريسها وشرحها : قال العصنوني "فإني لما رأيت طلبة الزمان ولعين برجز الفقيه الفاضل النحرير الفرضي أبي إسحاق إبراهيم بن أبي بكر رحمه الله معتكفين على درسه ومعتنين بفهمه انتدبت إلى شرحه "[2]وممن شرحها من غير الجزائريين[3] وهو من أشهر شروحها شرح القلصادي(ت 891هـ)، و يعقوب السيتاني الفاسي (ت815هـ) سماه :منتهى المباني ومرتقى المعاني شرح فرائض أبي إسحاق التلمساني ، وشرح التلمسانية لمحمد الغساني المعروف بابن جابر المكناسي (ت827هـ)

---

[1]هي من المسائل الملقبة واختلف في سبب تسميتها من ذلك : نسبة لأمرأة من أكدروقعت لها وقيل لأنها كدرت على زيد مذهبه ، وقيل لان الجد كدر على الأخت فرضها ..إلخ ..

[2]العصنوني،أبو الحسن المغيلي،شرح الأرجوزة التلمسانية في الفرائض ص 201،تحقيق عبد اللطيف زكاغ،دار ابن حزم لبنان،ط1 سنة 20019/1430.

[3]انظر محمد العلمي ،الدليل التاريخي لمؤلفات المذهب المالكي،مركز البحوث والدراسات في الفقه المالكي سلسلة دلائل ومعاجم وموسوعات 1 ،الرابطة المحمدية ،المملكة المغربية،الطبعة 1 2012/1433.و المنهجية الفقيهة ، بحوث الدورة العلمية التكوينية للأيام الجامعية الأولى ، مركز البحوث والدراسات في الفقه المالكي ،الرابطة المحمدية لعلماء المملكة المغربية،ط1 سنة 2015/1436.

اهتمام العلماء باختصارها : اختصرها محمد التنيسي المغراوي ، ومحمد بن مرزوق في منتهى الأمان كما سنذكر ان شاء الله

النقل عنها : كثير من الفرضيين الذين جاؤوا من بعد التلمساني قلدوه في تعابير نظمه ومضامينه ،كمحمد بناصر حركات السلوى في "ريحانة الفرائض" ،وكان لها حظ عظيم في كتب أئمة عظام كالإمام التسولي في البهجة ، والرسموكي في جواهره ، ومحمد بنيس في بهجة البصر ، ومحمد بن المدني ، وغيرهم ،

نسخها :موزعة في عدة مكتبات ، منها المكتبة الوطنية الجزائرية ضمن مجموع تحت رقم 149 ، والخزانة الملكية بالمغرب وفيها ثلاثة نسخ تحت الأرقام 5972 8786 9224 ومكتبة الفاتيكان بروما ، ومكتبات المغرب وتونس والمكتبة الازهرية ، ودار الكتب القومية بمصر ، وغيرها ، وقد طبع النظم سنة 1905 بإسبانيا ، وطبع بفاس بالمغرب ضمن مجموعة من المتون (د ت) وترجم إلى الفرنسية سنة 1905 من طرف G :Faure Biguet

بعنوان : La Tlemsanya :Poeme sur le droit Successoral Musulman

كما طبعت الأرجوزة ضمن شرح العصنوني بدار ابن حزم بتحقيق طارق زكاغ الطبعة الأولى سنة 2009/1430.

وطبعت أيضا في دار طليطلة بالجزائر تحقيق د.نصيرة دهينةط1 سنة 2010/1430.

2-منظومة الدرة البيضاء في الفـرائض والحـساب لعبـد الرحمـان الأخضري:

أولا التعريف بالمؤلف[1]

هو أبو زيد عبد الرحمان بن محمد الصغير بن محمد بن عامر الأخضري: نـسبة إلى بطن من بطون الدواودة من أولاد رياح المنتميين إلى الأخضر بن عامر بن ريـاح من الجنوب الجزائري ببسكرة حيث مسقط رأسه ،واختلف في سنة ميلاده بين قائل: سنة 910ه وقائل سنة 920هـ وقائل 983ه،أخذ عن والد العالم المدرس محمـد الـصغير وأخيه الأكبر أحمد الأخضري، أخذ عنهما الفقه وعلوم اللغة وعلم المواريث، ثم واصل تعلمه في قسنطينة ثم جامع الزيتونة، رزق العلم والتأليف منذ الصغر ، تعلم على محمد بن علي الخروبي وعمر الوزان بقسنطينة ، وشيوخ الزيتونة بتونس ،فجمع بين فنـون عديدة ، كما تدل عليه مؤلفاته التي تدرس في شتى حواضر العلم والمعرفة من بغداد إلى الأزهر إلى الزيتونة، منها: **منظومة الدرة البيضاء في الفرائض والحساب** ،ومختـصر في العبادات يعرف "بمختصر الأخضري" ، و السلّم المرونـق فـي علـم المنطـق ، "الجوهر المكنون في الثلاثة فنون لمعاني البيان والبديع" في فنون البلاغـة ،"المنظومـة القدسية في طريق السنة" في آداب السلوك.

واختلف أيضا في سنة وفاته بين 953هـ و983هـ بسطيف[1] .

---

[1] انظر ترجمته في : محمد مخلوف، شجرة النور الزكية (384/1-385) ، حاجي خليفة ،كشف الظنون عن أسـامي الكتب والفنون (565/1) ،دار الفكر بيروت،طبعة 1994/1414.، عادل نويهض،معجم أعلام الجزائـر مـن صـدر الإسلام حتى العـصر الحاضـر ص(14-15) ، مؤسـسة نـويهض الثقافيـة، بيـروت، ط3 سـنة 1983/1403 الزركلي،الأعلام (331/3) ، البغدادي،هدية العارفين (443/1) ،التنبكتي أحمد بابا نيل الابتهاج بتطريـز الـديباج ص 233،تحقيق د.عمر علي ،مكتبة الثقافة الدينية ،القاهرة،ط1 سنة 2004/1422 ، الحفنـاوي،تعريف الخلـف برجـال السلف (559/1) ، عبد الرحمان الجيلالي،تاريخ الجزائر العام (79/3-82) ،أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي (500/1-503) ،محمد بسكر، أعلام الفكر الجزائري، (350/1).

ثانيا التعريف بالكتاب

هي منظومة ضمنها قسمين: فقه الفرائض وقسم لحساب الفرائض تأصيلا وتصحيحا وعمل المناسخات، نظمها[2] وعمره عشرون عاما ، وتقع في خمسمائة بيت وقسمها على ثلاثة اقسام حساب،ميراث،قسمة ،طبعت بالمطبعة الثعالبية ، شرحها خلق كثير منهم الحسين الدرناوي الليبي وهو مطبوع.

قال عنها الجيلالي[3] هي مطبوعة وشرحها بمصر وممن شرحها من الجزائريين :محمد الميلي بن الشيخ الظريف (ت1347ه)وسماه كتاب الحلية العسجدية الغراء المرصعة بالدرة البيضاء .

وهو مخطوط في 141 صفحة من القطع الكبيرة ، وهو في ثلاثة أجزاء مجموعة في سفر واحد بخط أبي المبارك الظاهر بن قاسم بن علي بن المدني.

من شروحها شرح :الشيخ عمار المختار بن ناصر الأخضري الذي سنتحدث عنه إن شاء الله في هذا البحث.

---

(1) هي مدينة كان اسمها سيتيفيس على بعد ستين ميلا جنوب بجاية

(2) بشير ضيف ،معلمة التراث الجزائري (194/2)، مراجعة أ.د عثمان بدري، الجزائر سنة 2002 .

(3) عبد الرحمان الجيلالي، تاريخ الجزائر العام (79/3-82) .

المطلب الثاني : مؤلفات العلماء الجزائريين المطبوعة في الشروح والمختصرات

1- شرح الأرجوزة التلمسانية في الفرائض لأبي الحسن علي بن يحي المغيلي العصنوني:

أولا التعريف بالمؤلف[1]

هو أبو الحسن علي[2] بن يحي بن محمد بن صالح المغيلي العصنوني:عاش في أواخر القرن الثامن هجري وبداية القرن التاسع هجري ، ففيه مالكي ولد بقبيلة مغيلة قبيلة بربرية بينها وبين مستغانم مسيرة يومين[3] والعصنوني نسبة إلى "عصنون" أو "عصنونة" ، رحل إلى بجاية ودرس بها ، ولم تذكر المصادر شيوخه ،كان متمكنا من علم الفرائض متخصصا فيها ، فاستطاع أن يشرح التلمسانية شرحا موجزا ، كما كان متمكنا من النحو والعروض فهو نحوي بارع ، يناقش المدارس النحوية ويرجح بينها ، من تلاميذه الشيخ نصر الزواوي[4] لم تشر المصادر إلى سنة وفاته وإنما تذكر فقط أنه كان حيا سنة 816هـ وهو تاريخ تأليفه شرح الأرجوزة التلمسانية .

---

[1] انظر : عادل نويهض ،أعلام الجزائر ، (ص307)، ابن مريم ،البستان (ص82)،المنهجية الفقيهة ، بحوث الدورة العلمية التكوينية للأيام الجامعية الأولى ، (645/2).

[2] ذهب بروكلمان في ملحقه أنه عبد الرحمان بن يحي ،بدل علي بن يحي ،وتبعه في ذلك رضا كحالة في معجمه وعادل نويهض أيضا، والصحيح هو علي لأن معظم النسخ تنطق بذلك.

[3] بن الأثير عزالدين الجزري، اللباب في تهذيب الأنساب ،مكتبة المثنى ، بغداد ، بدون طبعة (242/3) .

[4] العصنوني، ، أبو الحسن المغيلي،شرح الأرجوزة التلمسانية في الفرائض،تحقيق عبد اللطيف زكاغ،دار ابن حزم لبنان،ط1 سنة 20019/1430

ثانيا : التعريف بالكتاب

هو شرح للأرجوزة التلمسانية ، حيث كان دافعه لهذا الشرح ما صـرّح بـه فـي مقدمته :" فإني لما رأيت طلبة الزمان ولعين برجز الفقيه الفاضل النحرير الفرض أبـي إسحاق بن أبي بكر التلمساني رحمه الله، معتكفين على درسه ومعتنين بفهمه انتدبت إلى شرحه"[1] فبعد المقدمة تناول أبيات الأرجوزة مبينا معانيها ، كاشفا غوامـضها وذلـك حسب ترتيب الأصل المقسم إلى عشرة أبواب وخاتمة وملحقان خـصص الأول منهمـا لحل بعض المسائل،والثاني لشرح بعض المصطلحات المستغربة في الفرائض،كما كـان يفصل بين المتن والشرح على طريقة المغاربة، وقد سار على منهج واضح المعالم ،فبعد ان يثبت الأبيات التي يريد شرحها ، يوضح ما يحتاج إلى توضيح من مصطلحات لغوية وفقهية ، كما أظهر اعتناء بالقراءات القرآنية مرجحا بها أحيانا كما كان يضرب الأمثلـة التطبيقية في شرحه ، وامتاز أسلوبه بالوضوح والدقة في التعبير والبعد عـن التكلـف وكان يصرح في كثير من الأحيان بمذاهب الصحابة والتابعين في المسائل المختلف فيها كما يبين بعض أقوال المذاهب ، وأما المصادر التي اعتمد عليها في شرحه بالإضافة إلى القرآن والسنة نجد الكتب الفقهية المالكية كالمدونة والواضحة لابـن حبيـب والنـوادر والرسالة لابن أبي زيد القيرواني ، والمعونة والإشراف للقاضي عبد الوهاب البغدادي ، والجامع لابن يونس ، والتبصرة للخمي ،والمقدمات لابن رشد ، والاستذكار لابن عبـد البر ، ومختصر الحوفي في الفرائض ،وغيرها كما أن له ذكرا لبعض كتـب التفـسير واللغة والنحو ، فامتاز شرحه بالدقة والوضوح والنقل عن المصادر المعتمـدة بأمانـة علمية فائقة مما أكسب شرحه قيمة علمية حتى أصبح مرجعا يدرس به كما فعل الـشيخ سبط المارديني مع تلامذته ،و ينقل منه كما فعل العلامة الدسوقي في حاشيته ،والخرشي

---

[1] هو نصر الزواوي ،مغربي مالكي،من العلماء المحققين ،له مشاركة في علم العربية،درس ببجاية وأخـذ عـن ابـن مرزوق،أقام بالقدس وتوفي بها .أنظر ابن مريم،البستان ص82،وعادل نويهض ،معجم أعلام الجزائر، والزواوي نـسبة إلى زواوة قبيلة من البربر سكنوا بجاية.

في شرحه على مختصر خليل ،و عليش في منح الجليل ،والعلامة الفرضي محمد بن أحمد بن محمد بنيس في بهجة البصر ، والرماصي في حاشيته على التتائي .

مما نقل عنه من المسائل قوله: "النقل من التعصيب إلى الفرض لا يتصور إلا في الجد "[1] فسار على مذهب صاحب المنظومة وهو مذهب مالك رحمه الله تعالى.

ونقل عنه أيضا "لأن الولاء كالنسب فكما لا يسقط النسب بالقتل عمدا كان أو خطأ،فكذلك لا يسقط الولاء بهما"[2]

توجد[3] منها عدة نسخ في مكتبة تيطوان برقم 521 وأخرى بتلمسان (فهرس مخطوطات مدرسة تلمسان)، ونسخة خطية في مكتبة بن عزوز القاسمي بعين وسارة ، وأخرى بالمكتبة الوطنية الجزائرية رقم 3290 ، وأخرى بدار الكتب التونسية برقم 330.

طبع هذا الشرح في مركز الامام الثعالبي للدراسات ونشر التراث بالجزائر ودار ابن حزم بلبنان الطبعة الأولى 1430هـ/2009م دراسة وتحقيق عبد اللطيف زكاغ .

---

[1] العصنوني،أبو الحسن المغيلي،شرح الأرجوزة التلمسانية في الفرائض،تحقيق عبد اللطيف زكاغ،دار ابن حزم لبنان،ط1 سنة 20019/1430.

[2] المصدر السابق.

[3] بشير ضيف ، معلمة التراث الجزائري (195/2).

2-شرح الدرة البيضاء لعبد الرحمان الأخضري

أولا التعريف بالمؤلف[1]

ثانيا التعريف بالكتاب

هو شرح وضعه الناظم[2] نفسه في جزأين،ولم يكمل شرحها،حيث وصل إلى شرح القسم الثاني منه على الأقل ، لأن المخطوطة قد ضاعت منه ثم عثر عليها فأكمل كما أخبر بنفسه.

وقد أكمل عبد اللطيف المسبح القسنطيني الذي كان من علماء الحساب والفرائض حتى اشتهر بذلك في وقته هذا الشرح كما أخبرت بذلك عدة مصادر منها : منشور الهداية لعبد الكريم ، توفي حوالي 980 هـ وطبعت الدرة البيضاء وشرحها في القاهرة سنة 1891 م حسب لوسياني .وذكر العلمي أن لها نسخة بالمكتبة الأحمدية عدد 3266 3264 3265 3267

3-الضياء على الدرة البيضاء شرح الدرة البيضاء لعمار بن ناصر الأخضري

أولا التعريف بالمؤلف[3]

هو الشَّيخ الفقيه الفرضي عمَّار بن ناصر بن عمر بن بلقاسم الأخضري الجزائري المدني المالكي، ولد رحمه الله ببلدة الزقم – ولاية الوادي – سنة (1929 م). حفظ القرآن المجيد بكتَّاب والده، وأخذ عنه مبادئ العلوم اللُّغوية والشَّرعية.

---

[1] انظر ص من هذا البحث.

[2]:الزركلي ، الأعلام (331/3).

[3] حصلت على ترجمته من عند الأستاذ لحسن بن علجية العالم بالأنساب من ولاية باتنة ، وهو استند على معلومات مقدمة من طرف نجله محمد بن عمار الأخضري ، وكتاب الرحلة العلية لمحمد باي بن عالم 509/2.

رحل الشَّيخ عمار إلى تونس وانخرط في سلك طلبة جامع الزيتونة، وأخذ العلم عن أعلامه في ذلك الزمن، وحصل على الشَّهادة العالِمِية، ثمَّ عاد إلى بلده،كم ارحل إلى ليبيا، واشتغل بها مدَّة سنتين، ثمَّ رجع إلى بلده.

هاجر الشَّيخ عمار الأخضري إلى الحجاز، وأقام بالمدينة المنوَّرة جوار رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم، ونعتقد أنَّه هاجر أيام الثَّورة التَّحريرية. كان للشَّيخ عمار الأخضري نشاط متميِّز بالمدينة المنوَّرة، درَّس بالمسجد النَّبوي الشَّريف، وبدار الحديث، وتولَّى الإمامة بمسجد مجاور لمقبرة أحد.

ثمَّ عُيِّنَ مدرِّسا بمعاهد التَّعليم المتوسط، التَّابعة للجامعة الإسلامية بالمدينة المنوَّرة، واختصَّ رحمه الله في تدريس علوم اللغة والفرائض، واستمر في هذه الوظيفة زهاء 35 سنة، إلى أن طلب الانتقال إلى نظام المعاش سنة (1410 هـ). أخذ العلم على الشَّيخ عمار الأخضري كثير من طلبة المدينة المنوَّرة، وانتفع به خلق كثير، وبالأخص في علم الفرائض، فقد كان رحمه الله أحد أعلام هذا العلم الشَّريف ببلاد الحرمين الشَّريفين، يُفزع إليه في مشكلاته.

قال عنه شيخنا محمَّد باي بلعالم رحمه الله : " وممَّن عرفته الشَّيخ عمار المختار بن ناصر الأخضري الفرضي، يرتاده الطلبة في المسجد النَّبوي، ويدرِّس في علم الفرائض، وقد أهدى إليَ مؤلّفه وهو عبارة عن شرح على الدُّرة البيضاء للإمام الأخضري سمَّاه : الضّياء على الدُّرة البيضاء، طبعته الثَّانية (1410 هـ)، كتبَ لي في أوَّل ورقة منه : هديةٌ من مؤلِّفه إلى الشَّيخ الكريم محمَّد باي وفقه الله."[1].

توفي الشَّيخ عمار الأخضري يوم 7 من ذي القعدة سنة (1420 هـ) 11 فبراير سنة 2000 م. وصلي عليه بالمسجد النَّبوي، ودفن بالبقيع .

ألَّف الشَّيخ عمار الأخضري تأليفين انتفع بهما طلبة العلم، وهما :

- الضِّياء على الدُّرة البيضاء، و مذكِّرة مختصرة في علم البلاغة.

---

[1] عمار الأخضري، الضياء على الدرة البيضاء ص4 مطابع الرشيد المدينة المنورة ، ط2 سنة 1410ه

ثانيا التعريف بالكتاب

هو شرح جليل على الدُّرة البيضاء للعلامة سيدي عبد الرَّحمن الأخضري رحمه الله، قال الشَّيخ عمار الأخضري في مقدِّمة كتابه : الضّياء على الدُّرة البيضاء : " ... أنْ أضَعَ مختصرا يناسبُ المرحلة المتوسطة، التي أسند إليَ تدريس الفرائض بها، ولمَّا كان بيد الطلبة الرَّحبية وشرحها الشَّنشوري وهي على المذهب الشافعي، والمعمول به هو المذهب الحنبلي هنا، وطلبة دار الحديث كثير منهم أفارقة والمعمول به عندهم هو المذهب المالكي، لذا اخترت الدُّرة البيضاء للأخضري، لقلَّة الحشو بها، ولما اشتملت عليه من مسائل فقهية، وفي مسائل الخلاف أنبِّهُ على وجه الخلاف، وأضفتُ المسائلَ التي انفرد بها الإمام أحمد"[1].

منهج الكتاب:قسّمه إلى ثلاثة أبواب:باب الفروض،باب العول،باب المناسخات وفي كل باب مباحث ، ثم أضاف بعض المسائل والمباحث على المذهب الحنبلي، كمبحث الرد وميراث ذوي الأرحام،وختمه بخاتمة .

طبع الضّياء مرَّتين : الطبعة الأولى بالمدينة المنوَّرة سنة (1393 هـ / 1973 م)، والطبعة الثَّانية بمطابع الرَّشيد بالمدينة المنوَّرة سنة (1410 هـ).

---

[1] باي بلعالم،الرحلة العلية 509/2.

4-مختصران في الفرائض لمحمد بن عبد الكريم المغيلي

أولا التعريف بالمؤلف[1]

هو محمد بن عبد الكريم بم محمد بن يخلف المغيلي التلمساني ولد بتلمسان سنة (790 هـ - 1495 م) ونشأ بها ،ودرس على الجلّاب وشيوخ تلمسان ، ثم هاجر إلى تمنطيط بتوات ،أخذ عن والده وعن الإمام الثعالبي[2] وغيرهما ، وقع له مراسلة مع الإمام السيوطي في علم المنطق ، اكتشف دسائس اليهود لاستحواذهم على السلطة الاقتصادية ، فأفتى بإجلاء اليهود من توات لتغلبهم وسيطرتهم وهو ما ينافي الذلّ والصغار، خالفه في هذه الفتوى الفقيه عبد الله العصنوني قاضي توات ، وممن وافقه فيها أبو عبد الله محمد بن يوسف السنوسي[3] وآخرون كما ذكر الونشريسي في المعيار.ثم رحل إلى السودان ونيجريا ومالي داعيا ومعلما للعربية.من تلامذته :أبو العباس الونشريسي[4] ، ، محمد بن عبد الجبار الفجيجي وغيرهما ومن مؤلفاته :البدر المنير في علوم التفسير،مصباح الأرواح في أصول الفلاح ،شرح مختصر خليل ،شرح بيوع الآجال لابن الحاجب، مفتاح النظر في علم الحديث ،ما يجوز للحاكم في ردع

---

[1] الحفناوي،تعريف الخلف برجال السلف (559/1)، عادل نويهض،معجم أعلام الجزائر ص(14-15)،الزركلي، الأعلام (332/2-333)، البغدادي،هدية العارفين (546/1)، عبد الرحمان الجيلالي،تاريخ الجزائر العام (79/3-82)،محمد بسكر، أعلام الفكر الجزائري (350/1)، أبو القاسم سعد الله،تاريخ الجزائر الثقافي ، (500/1-503).

[2] هو أبو زيد عبد الرحمان بن محمد بن مخلوف الثعالبي الجزائري،فقيه مفسر ومحدث ،أخذ عن أئمة المشرق والمغرب كالأبي وابن مرزوق الحفيد،والبرزلي وغيرهم، له تآليف منها الجواهر الحسان في تفسير القرآن ،ورياض الصالحين توفي سنة 875ه .انظر ترجمته السخاوي، الضوء اللامع 152/4،الحفناوي،تعريف الخلف 68/1،عادل نويهض،معجم أعلام الجزائرص90

[3] ستأتي ترجمته في هذا البحث.

[4] هو أحمد بن يحي الونشريسي التلمساني الفاسي ،حامل لواء المذهب في زمانه، أخذ عن أبي الفضل العقباني،وأبي عبد الله الجلاب،وابن مرزوق الكفيف،ألف موسوعته الكبيرة في النوازل المسماة اختصارا بالمعيار ،كما له تعليق على ابن الحاجب الفرعي،توفي 914ه.انظر ترجمته ابن مريم ،البستان ص 68، الحفناوي، تعريف الخلف66/1.

الناس عن الحرام،أحكام أهل الذمة، ومختصران في الفرائض ،توفي بتوات بعد رجوعه من الحج سنة 909 ه.

ثانيا التعريف بالكتاب

المختصر الأول مشتمل على جملة من مهمات الضوابط ، حوى بابين وخاتمة ، أما الباب الأول فجعله في بيان من يرث ومن لا يرث وما لكل من الورثة والباب الثاني جعله في كيفية تصحيح المسائل ، و الخاتمة جعلها في كيفية تقسيم التركة ، وقبل ختام كل باب يعطي حوصلة بمنهج تعليمي مبسط .

والمختصر الثاني نجد فيه تشابها كبيرا مع المختصر الأول ، غير أنه ثمة اختلاف فالأول أكثر تفصيلا من الثاني كما أن الثاني تحدث عن حجب النقل وهو نقل وارث وارثا عن أصل إرثه ، وعقد فصلا لكل من الخنثى المشكل والوصية ، والإقرار والإنكار،والصلح[1] وهو ما لا نجده في المختصر الأول.

فالمختصران يكملان بعضهما ببعض ،ضمهما مجموع واحد مخطوط بخزانة زاوية الشيخ المغيلي بأدرار ، وقد طبعا في كتاب واحد بعنوان : مختصران في الفرائض للإمام العلامة محمد بن عبد الكريم المغيلي التلمساني ، تحقيق محمد شايب شريف ، دار ابن حزم ،لبنان، ط1 سنة 2012/1433.

---

[1] انظر المغيلي،محمد بن عبد الكريم ،مختصران في الفرائض (ص52-57).تحقيق محمد شايب شريف ،دار ابن حزم ،لبنان،ط 1 سنة 2012/1433.

المبحث الثاني

مؤلفات العلماء الجزائريين غير المطبوعة

المبحث الثاني: مؤلفات العلماء الجزائريين غير المطبوعة

المطلب الأول : مؤلفات العلماء الجزائريين الموجودة (مخطوطة)

1-تصنيف في الفرائض لأبي علي الحسين بن عطية المكناسي الونشريسي ،

أولا : التعريف بالمؤلف[1] :

هو أبو علي الحسين بن عثمان بن عطية المكناسي الونشريسي العالم الجليل والقاضي الفقيه يختصر لقبه تحقيقا **بالحسن بن عطية** نسبة إلى جده أبي عطية بن موسى الذي كان إماما في الفقه.ولد في حدود 724ه تعلم على العالم الفقيه أبي عبد الله محمد بن أبي الفضل ابن الصباغ المكناسي، قال ابن الخطيب التلسماني:" وكان من أهل الحساب والقيام على الفرائض .... وله أرجوزة في الفرائض مبسوطة العبارة مستوفية المعنى "[2].وقال التنبكتي :" له رجز في الفرائض،حسن العبارة مستوفي المعنى "[3].

توفي بعد 790ه.

---

[1] انظر الحفناوي ،تعريف الخلف برجال السلف (127/2)، المنهجية الفقيهة ، بحوث الدورة العلمية التكوينية للأيام الجامعية الأولى ، مركز البحوث والدراسات في الفقه المالكي (644/2)، محمد العلمي ،الدليل التاريخي لمؤلفات المذهب المالكي (ص423-436)،التنبكتي ، نيل الابتهاج (172/1)، محمد مخلوف،شجرة النور الزكية (342/1)، المقري ،نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب

[2] محمد العلمي، الدليل التاريخي 426 .

[3] التنبكتي ،أحمد بابا،كفاية المحتاج لمعرفة من ليس بالديباج ص(117-118) ،دار ابن حزم ،ط1سنة 2002/1422،.

ثانيا : التعريف بالكتاب:

هو مخطوط موجود[1] بالخزانة الناصرية بتمكروت المغرب عدد 2623،2564،2325ضمن مجموع ، وخزانة الزاوية الحمزية بالرشيدية عدد 200/1ضمن مجموع،وخزانة المسجد الأعظم وزان عدد 1199/7.

2-بغية الفارض من الحساب والفرائض و معونة الرائض في مبادئ الفرائضلابن الخطيب بن قنفذ القسنطيني.

أولا التعريف بالمؤلفٍ[2] :

هو أبو العباس أحمد بن حسين بن علي بن الخطيب بن قنفذ القسنطيني:ولد في حدود سنة 740 هـ بمدينة قسنطينة نشأ في بيت علم وفضل ، إذ كان جده لأبيه (علي بن ميمون) خطيبا ثم تولاها من بعده والده فعرف هو بابن الخطيب ، علامة متفنن ،قاض وطبيب وعالم الفلك والرياضيات فاضل ومحدث ، تعلم على ابن أبي القاسم بن باديس والعلامة الشريف التلمساني والخطيب ابن مرزوق الجد والإمام بن عرفة التونسي، وابن زاغو في الرياضيات ، رحل إلى تلمسان والمغرب وتونس ثم رجع إلى قسنطينة وتولى القضاء بها وتوفي بها سنة 810 هـ ، له مؤلفات عديدة من أهمها "معونة الرائض في مباديء الفرائض"، "وبغية الفارض من الحساب والفرائض "، و"الوفيات" في التراجم ، "شرح ألفية بن مالك" ، "أنس الفقير وعزّ الحقير" في الترجمة،" تقريب الدلالة في شرح الرسالة "، "تفهيم الطالب لمسائل أصول ابن الحاجب"، "شرف

---

[1] بشير ضيف، معلمة التراث الجزائري (191/2)

[2] انظر ترجمته :محمد مخلوف،شجرة النور الزكية (360/1)التنبكتي ، نيل الابتهاج (109/1)، ، االونشريسي ، أحمد بن يحي ،الوفيات ص80 ،تحقيق محمد بن يوسف القاضي،عالم المعرفة ، الجزائر،طبعة خاصة2011 ،الحفناوي ،تعريف الخلف برجال السلف (524/1-529) ، عبد الرحمان الجيلالي ،تاريخ الجزائر العام (196/2-197)، أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي(307/2).

الطالب في أسنى المطالب" ، وهو شرح لقصيدة في مصطلح الحديث ، شرح أرجـوزة ابن الياسمين في الجبر والمقابلة ، كتاب الوفيات ، وطبقات علماء قسنطينة .

ثانيا : التعريف بالكتابين:

أ-بغية الفارض من الحساب والفرائض

قال الخطيب التلمساني عن هذا الرجز : "وله أرجوزة فـي الفـرائض مبـسوطة العبارة مستوفية المعنى "[1]، وقال إبراهيم التامري : "منظومة فائقة في الفرائض"[2].

يعتبر هذا الكتاب ضائع[3] وقال في المعلمة "عندي نسخة منه "[4]

ب-معونة الرائض في مباديء الفرائض()

هو شرح على الأرجوزة التلمسانية وهوغير مطبوع على قـول عبـد الرحمـان الجيلالي[5]

ورد بأسماء مختلفة[6] ، توجد نسخة منه بإحدى الخزانات الخاصة بالجزائر [7]

---

[1] ذكر ذلك محمد بن أبي شنب في مقالة له بمجلة هيتسبريس

[2] عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر ص65.

[3]ابن قنفذ ، أبي العباس أحمد بن حسين بن علي بن الخطيب ،الوفيات ص 15،تحقيق عادل نويهض،دار الأفاق الجديدة ،بيروت،ط4 سنة 1983/1403.

[4] بشير ضيف ،معلمة التراث الجزائري (191/2).

[5] عبد الرحمان الجيلالي، تاريخ الجزائر العام (196/2-197).

[6] محمد العلمي، الدليل التاريخي ص426.

[7] ذكر ذلك محمد بن أبي شنب في مقالة له بمجلة هيتسبريس حسب بشير ضيف،معلمة التراث الجزائري (191/2)

3- المقرب المستوفي في شرح الحوفي لأبي عبد الله محمد بن يوسف بن عمر بن شعيب السنوسي

أولا : التعريف بالمؤلف[1]

هو أبو عبد الله محمد بن يوسف بن عمر بن شعيب الحسني السنوسي: نسبة إلى قبيلة معروفة بالمغرب الأوسط من أرض الجزائر غربا، يعرف أهلها ببني سنوس في تلمسان ،كبير علماء تلمسان في عصره ،جمع بين العلم والعمل والأخلاق ،لا ترى أحسن منه خلقا ولا أوسع صدرا ولا أكرم نفسا واعطف قلبا ، زاهد وعظه يقرع الأسماع بما تقشعر منه الأبدان،نشأ بتلمسان ،و نبغ في علوم كثيرة حيث أخذ عن والده وعن الشيخ عبد الرحمان الثعالبي صاحب تفسير الجواهر الحسان ، كما أخذ عن الفقيه الجلاب، وأخذ الفرائض عن الشيخ القلصادي الأندلسي ، وغيرهم حتى أصبح علامة تلمسان ، وله مؤلفات عدة تشهد بفضله منها نظم في الفرائض ،عقيدة أهل التوحيد أشتهر بكثرة الشروح منها المقرب المستوفي في شرح فرائض الحوفي، ألفه وهو ابن تسعة عشر عاما كما شرح مقدمة الجبر والمقابلة لابن الياسمين ، ومكمل إكمال الإكمال في شرح مسلم للأبّي ، شرح للأجرومية، و شرح الجزائرية في علم التوحيد، شرح أسماء الله ، مرض في آخر حياته وتوفي سنة 895 هـ ، وقيل سنة 899ه.

---

[1] انظر ترجمته في :ابن مريم ، البستان ص(237-248)،محمد مخلوف ،شجرة النور الزكية (384/1-385)،الحفناوي ،تعريف الخلف ، (667/1-676) ، عبد الرحمان الجزائري ،تاريخ الجزائر العام/368-369 ،أبو القاسم سعد الله ،تاريخ الجزائر الثقافي (95/1-98)، التنبكتي ، نيل الابتهاج (206/2)، عادل نويهض ، معجم أعلام الجزائر (ص180-181).

ثانيا : التعريف بالكتاب

هو شرح على مختصر الحوفي لابن عرفة وهو لا يزال مخطوطا ، قال عنه الملالي :" كبير الجرم كثير العلم ألفه وهو ابن تسعة عشرا عاما ،ولما وقف عليه شيخه أبركان تعجب وأمر بإخفائه حتى يكمل أربعين سنة وقال : لا نظير له فيما أعلم "[1]

توجد[2] نسخة منه في تنغلمت بإقليم بني هلال بالمغرب رقم 172، ونسخة بخزانة الزاوية الحمزية بالرشيدية عدد 46 ، ونسخة في الخزانة الحسينية رقم 11577 ضمن مجموع مع شرح العقباني، ونسخة في الخزانة العامة رقم 605ق

4-شرح الحوفية لأبي عثمان سعيد بن محمد بن محمد العقباني التلمساني:

أولا: التعريف بالمؤلف

هو أبو عثمان سعيد بن محمد بن محمد العقباني التلمساني[3]:العقباني نسبة الى قرية من قرى الأندلس تسمى عقبان وقيل لقاب ، عالم فقيه، قاض ولد بتلمسان سنة 720 ه ، تعلم على يد شيوخ أفاضل كابني الإمام ابي زيد وابي موسى، و ابي عبد الله الأيلي في الأصول،والفرائض على الحافظ السطي، تولى التدريس بالمدرسة التاشفينية بتلمسان كما تولى القضاء ببجاية أيام السلطان أبي عنان،كما تولى القضاء بعدة مدن لمدة 40

---

[1] ابن مريم ،البستان ص 237 ، الحفناوي،تعريف الخلف(674/1-675).

[2] التنبكتي ، نيل الابتهاج (259/2)،بشير ضيف ،معلمة التراث الجزائري(197/2)، عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر ص 181 ، محمد العلمي ،الدليلي العلمي ص 961.

[3] التنبكتي ، نيل الابتهاج (259/2)،بشير ضيف ،معلمة التراث الجزائري(197/2)، عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر ص 181 ، محمد العلمي ، ابن مريم، البستان، ص(106) ،ابن فرحون، الديباج ، ص(204-205)، شجرة النور الزكية، محمد مخلوف (360/1-361)، عبد الرحمان الجيلالي ،تاريخ الجزائر (244/2-245)، أبو القاسم سعد الله ،تاريخ الجزائر الثقافي ، (405/2-406) عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر ص181 ،رضا كحالة ،معجم المؤلفين(1769) مؤسسة الرسالة،بيروت،ط1 سنة 1993/1414،الحفناوي، تعريف الخلف (676/1).

سنة، توفي سنة 811 هـ ،من تلاميذه :ابن مرزوق الحفيد، الذي قال عنه "وحيد دهره وفريد عصره، بقية العلماء الراسخين ووارث الفضلاء المجتهدين" ،ألف في فنون عظيمة منها التفسير ، المنطق ، له شرح على الحوفية في الفرائض وشرح كتاب ابن الحاجب في الاصول ، شرح العقيدة البرهانية في أصول الدّين ، وشرح قصيدة الياسمين في علم الجبر والمقابلة ، قال عنه ابن فرحون لم يؤلف عليه مثله،ممن أخذ عنه ولده قاسم بن سعيد العقباني ، وأبو العباس بن زاغو وآخرين،، خلفه على القضاء ولده قاسم ، وكان له أحفاد كلهم اشتهروا بالعلم والأدب.

ثانيا التعريف بالكتاب:

هو شرح على مختصر الحوفي لابن عرفة (ت803ه) شرح قيم قال عنه الإمام السنوسي :" تقف العقول النجباء عنده، وأنه لم يرو الراوون ولا يروون والله اعلم مثله قبله ولا بعده"[1]، وفي الديباج :"له تآليف منها شرح الحوفي في الفرائض لم يؤلف عليه مثله "[2] وقال التنبكتي "له شرح الحوفية لم يؤلف مثله"[3] وهو لا يزال مخطوطا .

وذكر القرافي أنه لابنه قاسم بن سعيد العقباني المتوفى 845ه والذي في نيل الابتهاج أنه لأبيه وأن ابنه قاسم درسه للطلبة . توجد[4] نسخة منه في مكناس بالمغرب رقم 388 ويوجد أيضا في الخزانة الحسينية عدد 3112،1157، والمكتبة الأحمدية عدد 3253،3254،6855.

---

[1]ابن فرحون،إبراهيم بن نورالدين المالكي، دار الكتب العلمية بيروت ،تحقيق مامون بن محي الدين الحبان ط1 سنة 1996/1417 ص204.

[2]توشيح الديباج ص 153.

[3] التنبكتي ، نيل الابتهاج (204/1).

[4]عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر ،(72/2)، بشير ضيف ، معلمة التراث الجزائري(193/2) ، محمد العلمي ، الدليل العلمي ص 431.

المطلب الثاني : مؤلفات العلماء الجزائريين المفقودة

1-منتهى التوضيح في الفرائض و شرح التلمسانية لابن زاغو (ت867هـ):

أولا التعريف بالمؤلف[1]

هو أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الرحمان التلمساني الشهير بابن زاغو : عالم فرضي محقق فاضل عابد، كان مولده في حدود 782ه أخذ العلم عن أبي عثمان سعيد العقباني فصار من أقطاب العلوم بمختلف فنونها نابغا في علم الرياضيات الذي صنف فيه كتابه الشهير بالكسور،و من تصانيفه أيضا: تفسير سورة الفاتحة ،منتهى التوضيح في الفرائض ، شرح التلمسانية في الفرائض ، وشرح مختصر ابن الحاجب، وفتواى عدة في أنواع من العلوم ، أثبت جملة منها المازوني في نوازله كما ذكر الونشريسي في معياره ، ممن أخذ عنه أبو عثمان سعيد العقباني ،و أبو الحسن القلصادي. توفي سنة 845هـ.

ثانيا التعريف بالكتابين:

أ-منتهى التوضيح

ذكر باسم :منتهى التوضيح في علم الفرائض[2]، وذكر بعنوان:" منتهى التوضيح في عمل الفرائض من الواحد الصحيح[3]

---

[1] انظر ترجمته في رضا كحالة ،معجم المؤلفين (272/1)،الزركلي، الأعلام ، (333/5) ،ابن مريم، البستان ص 41، عادل نويهض ،معجم أعلام الجزائر ص 157 ، التنبكتي ، نيل الابتهاج (122/1) ،محمد مخلوف ، شجرة النور الزكية (366/1).

[2] العلمي ، الدليل العلمي ص 427.

[3] بشير ضيف ، معلمة التراث الجزائري (192/2).

ب-شرح التلمسانية : لم أجد من وصفه أو ذكر مكان وجوده فيما بحثت والله أعلم.

2-تصنيف في الفرائض لأبي الربيع سليمان بن يوسف بن ابـــراهيم الحسناوي البجائي :

أولا التعريف بالمؤلف[1]

هو سليمان بن يوسف بن إبراهيم الحسناوي ، فقيه مالكي متقـــدم فـــي الفـــرائض والحساب والمنطق ، مفتي بجاية ، أخذ عن عمه أبي الحسن علي بن إبراهيم ومحمد بن القاسم المشدالي ، تخصص في الفقه والفرائض والحساب والمنطق، أكره علـــى تـــولي قضاء بجاية فأقام فيها سنتين ثم أعرض عنها ولازم التدريس والافتـــاء ، تـــوفي ســـنة 887هـــ من مؤلفاته : شرح المدونة ،سير السالكين وسراج الهالكين ، وتـــصنيف فـــي الفرائض، وتصانيف في الحساب والمنطق

ثانيا : التعريف بالكتاب

ذكر في تعريف الخلف بأنه تصنيف في الفرائضٍ[2]، وذكر في معجم أعلام الجزائر أنه رسالة في الفرائض[3].

---

[1] انظر ترجمته في :السخاوي،شمس الـــدين محمـــد بـــن عبـــدالرحمان، الـــضوء اللامـــع لأهـــل القـــرن التاســـع (270/3)،منشورات دار مكتبة الحياةبيروت،بدون طبعة ،التنبكتي ،نيل الابتهاج ، ص 121 ،الحفناوي، تعريف الخلف برجال السلف (172/2). عادل نويهض، معجم اعلام الجزائر ص 35، التنبكتي ، نيل الابتهاج (199/1).

[2] الحفناوي ، تعريف الخلف (172/2).

[3] عادل نويهض ، معجم أعلام الجزائر ص35.

3-نظم في الفرائض لمحمد بن يوسف بن عمر بن شعيب أبي عبد الله الحسني السنوسي المتوفي 895هـ.

أولا: التعريف بالمؤلف[1]:

ثانيا: التعريف بالكتاب[2]

ذكر هذا النظم في ترجمته ولا نعلم عليه إلا ما ذكر أنه قال في مطلعه:

الحمد لله المميت ثم الباعث الوارث الأرض وغير وارث.

4-شرح التلمسانية للحبّاك (ت867هـ)

أولا التعريف بالمؤلف[3]

هو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي يحي التلمساني الشهير بالحبّاك ،فلكي فرضي ،وفقيه مالكي اشتغل بالفرائض، ولد في تلمسان في القرن التاسع هجري ولا يعرف له تاريخ ميلاد ، يصفه والده أبو العباس احمد بن أبي يحي بـ "الفقيه العلامة الناظم الناشر الأعراف ذي التقدم والتبريز في الإمامة "كما يعتبر من أكبر الاسطرلابيين

---

[1] سبقت ترجمته في ص من هذا البحث .

[2] ابن مريم ،البستان ص(237-248)،محمد مخلوف،شجرة النور الزكية (384/1-385)،الحفناوي، تعريف الخلف (667/1-676) ، عبد الرحمان الجيلالي، تاريخ الجزائر العام ، (368/2-369) ،أبو القاسم سعد الله،تاريخ الجزائر الثقافي ،(95/1-98) ، الزركلي، الأعلام (29/8)،عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر ص 181، رضا كحالة ، معجم المؤلفين(144/3)، الكتّاني عبد الحي بن عبد الكبير ، فهرس الفهارس والإثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات ،ط2 1982/1402 ، دار الغرب الإسلامي (998/2).

[3] الزركلي،الأعلام (333/5) (230/6)،التنبكتي ،نيل الابتهاج،(136/2)،ابن مريم ،البستان ص219، درة الحجال(294/2) ،هدية العارفين (203/2)، معجم المؤلفين (27/9)،عادل نويهض ،معجم أعلام الجزائر(120/1).

حيث ألف في علم الإسطرلاب والهندسة وله في ذلك منظومة سماها "بغية الطلاب في علم الاسطرلاب "قال عنها تلميذه محمد بن يوسف السنوسي هي أفضل رسالة قرأتها في هذا الباب ،ومما يدل على أهميتها أن المتأخرين يعتمدون عليها ويلجئون إليها في التدريس ، وله مؤلفات أخرى منها : تحفة الحساب في عدد السنين والحساب ، وشرح التلمسانية في الفرائض، وغيرها من المؤلفات.

ثانيا التعريف بالكتاب : لم أعثر فيما بحثت على أي وصف للكتاب أو مكان وجوده فيما بحثت والله أعلم .

5-شرح التلمسانية[1] لمحمد شقرون (ت983هـ)

أولا التعريف بالمؤلف[2]

هو محمد شقرون بن هبة الله الوجديدي التيجيني التلمساني (ت983هـ) ،من أكابر فقهاء المالكية ،فقيه مشارك في الفرائض والحساب والبيان والمنطق،عرف بمالك الصغير في وقته ،ولي القضاء بتلمسان ، أخذ عنه سعيد المقري ، ومحمد بن أحمد الهواري التلمساني ،أفتى بمراكش ونزل فاس ،وتوفي فيها آخر سنة 983ه

ثانيا التعريف بالكتاب :

لم أعثر فيما بحثت من وصفه أو ذكر مكان وجوده فيما بحثت والله أعلم .

---

[1] التنبكتي ، نيل الابتهاج (294/2).

[2] معجم المؤلفين (345/3-346) ، الكتاني ،فهرس الفهارس(394/2).محمد مخلوف، شجرة النور الزكية (413/1).ابن مريم ، البستان ص261.

6-شرح الدرة البيضاء للأخضري لعبد اللطيف المسبّح القسنطيني المتوفي سنة 980هـ

أولا التعريف بالمؤلف[1]

هو أبو محمد عبد اللطيف المسبّح القسنطيني:العلامة الفقيه ، كان مفتيا بقسنطينة ، مدرسا في الفقه ، ألف شرحا على مختصر الشيخ عبد الرحمان الأخضري ، وله شرح على الدرة البيضاء في الحساب للشيخ عبد الرحمان الأخضري ، أكمل فيه شرح الشيخ على منظومته التي مات ولم يكملها. فأكمله أبو محمد ، مقتصرا فيه على العمل دون التبيين لكلامه كما قال عبد الكريم الفكون في " منشور الهداية في كشف حال من ادعّى العلم والولاية ".توفي سنة (980 هـ - 1571 م) .

ثانيا التعريف بالكتاب:

لم أعثر فيما بحثت على مصدر يذكر وصفه او مكان وجوده فيما بحثت والله أعلم .

---

[1] انظر ترجمته في :الحفناوي، تعريف الخلف برجال السلف (224/2-225) ، أبو القاسم يعد الله ،تاريخ الجزائر الثقافي (86/2-87)،محمد بسكر،الإنتاج الفكري لمدينة قسنطينة (441/1) ، عبد الكريم الفكون ،منشور الهداية في كشف من ادعى العلم والولاية ص 46 ،عادل نويهض ،معجم أعلام الجزائر ص 296-297.

7-**مختصر في الفرائض** لأبي القاسم بن الحاج عــزوز بــن علنــاس القسنطيني:

أولا التعريف بالمؤلف[1]

هو أبو القاسم بن الحاج عزوز بن علناس القسنطيني: من كبار العلماء البارزين في الفقه واللغة من أهل قسنطينة ، مشارك في عدة علوم ،له مؤلفات في الفقه والفــرائض منها :مختصر حسن في الفرائض، توفي سنة 755هــ /1354م.

ثانيا التعريف بالكتاب :

لم أعثر فيما بحثت على مصدر يذكر وصفه أو مكان وجوده فيما بحثت والله أعلم إلا ما قيل عنه في معجم أعلام الجزائر :"له مختصر حسن في الفرائض"[2].

---

[1] ابن قنفذ ، الوفيات ص358، عادل نويهض ،معجم أعلام الجزائر ص 231.

[2] عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر ص 296-297.

8-منتهى الأمان لابن مرزوق الحفيد

أولا التعريف بالمؤلف[1]

هو ابن مرزوق الحفيد أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن مرزوق العجيسي التلمساني المالكي، اشتهر بلقب ابن مرزوق الحفيد ، وذلك تمييزا له عن جده شمس الدين محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن مرزوق، الذي ولد بتلمسان سنة 710 هـ، وتوفي سنة 781 هـ.وعائلة المرازقة التلمسانية عائلة عريقة في الثقافة والعلوم، وأنجبت لنا كثيرا من العلماء الفطاحل، لهذا اشتهر كلٌّ منهم حسب وجوده في الأسرة، فعندنا ابن مرزوق الجد، وابن مرزوق الأب، وابن مرزوق الحفيد، وابن مرزوق حفيد الحفيد، وذلك تسهيلا في التفرقة بينهم.

ولد ابن مرزوق الحفيد سنة 766هـ الموافق لعام 1364م بتلمسان.وكان فقيها مجتهدا وأصوليا محدثا ت أخذ العلم عن الشريف التلمساني ووسعيد العقباني وابن عرفة من تونس وغيرهم ومن تلاميذه الإمام الثعالبي والمازوني والتلمساني، ترك مؤلفات جمة منها : الروضة وهي أرجوزة في علم الحديث ، ومختصر الحديقة أختصر فيه ألفية العراقي ،المنزع النبيل في شرح مختصر خليل ، لم يكمله وغيرها وتوفي بتلمسان سنة 842هـ الموافق لـــــ عام 1439م جانفي 1439م، حضر جنازته السلطان وقيل لم ير مثلها .

---

[1]انظر ترجمته في :ابن مريم ، البستان ص (201-214)، محمد مخلوف ، شجرة النور الزكية (1/364-356)، الحفناوي ،تعريف الخلف (1/617-629)، عبد الرحمان الجيلالي،تاريخ الجزائر العام (2/289-290) .

ثانيا التعريف بالكتاب :

هو اختصار للأرجوزة التلمسانية ولا نعرف عنه غير ذلك فيما بحثت والله أعلم.

9-تصنيف في الفرائض أبو الحسن علي بن عبد الواحد بن محمد بن سراج السجلماسي الأنصاري الجزائري

أولا التعريف بالمؤلف[1]

هو أبو الحسن علي بن عبد الواحد بن سراج السجلماسي[2] الأنصاري الجزائـــري: ينسب لسعد بن عبادة الخزرجي ،فقيه مالكي، نشأ بسلجماسة ثم ارتحل إلى فاس ، وتعلم بها حتى نصب مفتيا ، أخذ عن أحمد المقري وغيره ، كما ارتحل إلى الحجاز وأخذ عن الأجهوري وغيره ،وأقام بمصر مدة ، ثم عاد إلى الجزائر واستقر بها ،وتوفي بها ،وذلك سبب نسبته للجزائر ،كان واسع العلم متمكنا من علوم الشريعة ، درس علـــوم أصـــول الدّين والبيان والمنطق ، الفقه والحديث والتصوف، وتخرج على يـــده علمـــاء كالـــشيخ عيسي الثعالبي مفتي الجزائر ، يحي الشاوي وغيرهم، توفي بالطاعون سنة 1057هـــ ، من مؤلفاته : تفسير لم يكمله ،شرح التحفة لابن عاصم الغرناطي،كفاية الطالب النبيل في حل الفاظ مختصر خليل لم يكمله ،مسالك الوصول في مدارك الأصول ، أرجوزة فـــي أصول الفقه ، وتصنيف في الفرائض.

---

[1] أنظر ترجمته في :الزركلي، الأعلام ، (309/4) ،الحفناوي، تعريف الخلف (565/1-568)، محمـــد بـــسكر،أعلام الفكر الجزائري، (449/1-452) ،محمد مخلوف ،شجرة النور الزكية (445/1-446).

[2] نسبة إلى سجلماسة وهي بلدة أصلا قبيلة من الأمازيغ، منهم بطون كثيرة بالمغرب الأقصى .

ثانيا التعريف بالكتاب:

لم أعثر فيما بحثت على مصادر تذكر وصفه أو مكان تواجده فيما بحثت والله أعلم.

خاتمة:

من خلال هذا البحث الذي بذلت فيه جهدي من أجل الوصول إلى ما بذله العلماء الجزائريين من جهود في علم الميراث ،حيث إن هذا العلم من أشرف العلوم وأجلّها وقد كان له ولا يزال نصيب وافر من اهتمام العلماء به لارتباطه ارتباطا وثيقا بالقرآن وحثّ النبي صلى الله عليه وسلم على تعلمه ، فكان للعلماء الجزائريين –الذين برزوا في مجالات عديدة – فضل في تدوين هذا العلم فاخترت أن أجمع ما استطعت من جهودهم في هذا المجال من أجل إحياء تراث الجزائر في مجال علم الفرائض تعريفا بعلمائنا وإبرازا لجهودهم التي بذلوها في خدمة هذا العلم، وجمعا لهذا التراث الذي بقي جزء مهم منه في الخزانات التي تجعله عرضة للفساد، وسعيا للبحث عن المفقود منه ،محاولا الإجابة على الإشكالية المطروحة وهي : هل يمكن نصور خلو المؤلفات في علم الفرائض عند العلماء الجزائريين؟ مع أهميته والحاجة إليه؟وفي حالة وجود هذه المؤلفات، ماهي قيمتها العلمية ؟ وهل كان لها دور في تناول مسائله عند غيرهم؟وماهو أثرهم فيمن بعدهم ؟.

ولما رجعت إلى الدراسات السابقة لم أجد فيما بحثت سوى ثلاثة مصادر وهي الدليل التاريخي لمؤلفات المذهب المالكي لصاحبه الدكتور محمد العلمي ، وكتاب المنهجية الفقهية في مؤلفات المذهب المالكي للرابطة المحمدية لعلماء المملكة المغربية ، وكتاب معلمة التراث الجزائري بين القديم والحديث لصاحبه بشير ضيف من الجزائر ،فقسمت البحث إلى فصلين الأول منهما تناولت فيه تعريف علم الفرائض وفضله وحكم تعلمه ومراحل تدوينه وأشهر الفرّاض والمؤلفات في الأزمنة المتقدمة ، أما الفصل الثاني فخصصته لجهود العلماء الجزائريين في تدوين علم الفرائض ، فوجدت أن مؤلفاتهم

تنقسم إلى مطبوع ومخطوط ومفقود فعرفت بالعلماء الجزائريين بترجمة مختصرة ، كما حاولت وصف مؤلفاتهم حسب المادة العلمية المتوفرة معتمدا في ذلك كله على المنهج المنهج التوثيقي والوصفي المناسب لجمع ما ألف في علم الميراث من طرف العلماء الجزائريين ،ووصف تلك المؤلفات ما أمكن ذلك ،بحيث أعرض المادة المجموعة كما هي دون زيادة ولا نقصان وبدون نقد أوتحليل .

هذا وإنني وجدت من الصعوبات المصاحبة لهذا البحث ما يلي:

-قلة المصادر والمراجع التي يرجع إليها في مجال هذا البحث.

-صعوبة الترجمة الوافية للعلماء الجزائريين في علم الفرائض، فلا نعلم إلا القليل عنهم وعن شيوخهم وتلامذتهم وأحيانا لا نعلم حتى سنة ميلادهم أو وفاتهم .

-صعوبة الوصول إلى المخطوطات خاصة الموجودة في خزانات البلدان الأخرى وتلك الموجودة في الخزانات الخاصة.

-صعوبة وصف تلك المخطوطات لعدم توفرها إلا بعضا منها عن طريق التصوير .

نتائج البحث

توصلت في نهاية هذا البحث إلى أنّ العلماء الجزائريين كانت لهم جهود في علم الميراث وهي جهود معتبرة جدا ظهرت من خلال تدوين هذا العلم في مؤلفات إما على شكل نظم أو تأليف أو شرح أو مختصر وقد كان لهذه المؤلفات قيمة علمية ظهرت من خلال انكباب العلماء في المشرق والمغرب على دراستها وتدريسها وشرحها والنقل منها في كتبهم ، ومساهمتها في تبسيط وجمع قواعد هذا العلم لنخلص في الأخير إلى النتائج التالية :

1-أهمية علم الميراث التي تظهر من خلال ما يلي :

أ -أن مصدره هو القرآن الكريم ،حيث تولى الله تعالى إحكام أصوله من خلال نصوص قطعية

ب-أن السنة النبوية بينت هذه الأصول فكانت خير بيان لما أسسه القرآن الكريم

ت-بدأ التأليف فيه منذ عهد الصحابة الكرام رضوان الله تعالى عليهم ، كزيد بن ثابت رضي الله عنه له كتاب في الفرائض ، ثم توالت التآليف فيه وكثرت .

2- جهود العلماء الجزائريين في علم الميراث بدأت مع نهاية القرن الخامس هجري حيث إن التأليف في علم الفرائض مر بمراحل بدءا بمرحلة التأسيس لهذا العلم التي تميزت بالتدوين للمصادر أي تدوين الكتب التأسيسية لمنهج التأليف في هذا العلم ، مثل كتاب الفرائض لزيد بن ثابت الذي اختصره الإمام أبو جعفر الطبري المفسر المتوفى سنة 310هـ ،ومؤلفات هذه المرحلة منها المطبوع ومنها المخطوط ومن هذا الأخير الموجود والمفقود لتأتي بعدها مرحلة التوضيح والبيان وتنويع الطرق وربط المصادر بمصادرها مثل تلخيص في الفرائض لأبي عبد الله المازري المتوفى سنة 536هـ ،ثم مرحلة الاختصار والجمع والتلخيص نثرا ونظما وهنا كان للعلماء الجزائريين نصيب وافر في التأليف.

3-تمثلت جهود العلماء الجزائريين في علم الميراث في تأليف المصنفات وشروحها وشروح تصانيف غيرهم ، ووضع المختصرات حيث أحصيت في هذا البحث ثمانية (05) تصانيف و و04 أرجوزات وعشر (10) شروح وثلاث (03) مختصرات .

4-تعدد تآليف العلماء الجزائريين في علم الميراث وشروحاتهم لـبعض تلـك التـآليف ولمؤلفات غيرهم .

5-تميزت هذه المؤلفات والشروح والمختصرات بما يلي :

- نظم مسائل العلم في أراجيز ومنظومات تسهيلا لتحصيل العلم.
- الإلمام الشمولي بمسائل الإرث.
- جمع قواعد الميراث وضوابطه الفقهية.
- المساهمة في تبسيط وتسهيل علم الفرائض حتى يكون سهل الفهم والمأخذ مـن خلال الشروحات.

6-مما يدل على أهمية تصانيف العلماء الجزائريين المتقدمين في علـم الميـراث مثـل الأرجوزة التلمسانية ما يلي :

-كثرة الاعتناء بها حيث كثر شارحوها من غير الجزائريين كشرح يعقوب بـن موسى السيتاني الفاسي (ت815هـ) والمسمى :منتهى المباني ومرتقى المعاني في شرح رجز أبي إسحاق التلمساني ، ومحمد بن يحي بن محمد الغساني المعـروف بابن جابر المكناسي ، وسعيد بن سليمان الكرامي السملالي (ت882هـ)، والشرح الشهير لعلي بن محمد القلصادي (ت891هـ) ، وغيرها ...

- اختصار الأرجوزة التلمسانية كما فعل محمد التنيسي المغراوي فـي مختـصر التلمسانية .

- كثرة النقل على الأرجوزة التلمسانية ، وممن نقلوا منها الـسطي فـي شـرح مختصر الحوفي ، الرسموكي في الجواهر المكنونة في صدف الفرائض المسنونة، محمد بنيس في بهجة البصر ، التسولي في البهجة .

-ترجمتها إلى الفرنسية

-دراستها من خلال الرسائل الجامعية ومنها رسالة دكتوراه من جامعة الخرطـوم بعنوان علم الفرائض أصوله الشرعية وتطبيقاته العملية (شرح الأرجوزة التلمسانية نموذجا) .

7-كل العلماء الجزائريين المتقدمين الذين خدموا علم الميراث ينتمون للمذهب المـــالكي ، وهم من المبرزين في علم الرياضيات والمنطق والعروض والنحو ، وهو ما ساعدهم على ضبط ونظم هذا العلم بدقة عالية .

8-مؤلفاتهم وشروحاتهم منها المطبوع ومنها ما بقي مخطوطا والمخطوط منها مـــا هـــو موجود ومنها ما هو مفقود ، وكثير من التصانيف لا نعلم عنها شيئا .

التوصيات :

نظرا لقلة المصادر وضيق الوقت أوصي الباحثين بإكمال هذا البحث وذلك من خلال:

1-الاهتمام بعلم الفرائض عامة وبما ألفه علماؤنا خاصة .

2-البحث عماخلّفه علماؤنا من تراث ، فالكثير منه لا يزال إما مفقودا كتصنيف أبي الحسن بن عطية ، ومنتهى التوضيح لابن زاغو ،وتصنيف أبي الربيع سليمان البجائي ،وشرح معونة الرائض لابن قتفد القسنطيني، وشرح التلمسانية لابن زاغو ، وللحبّاك ، ولمحمّد شقرون ، ومختصر ابن مرزوق الحفيذ والقاسم بن الحاج عزوز القسنطيني .

3-تحقيق ما هو مخطوط من تراثنا الذي خلفه علماؤنا ليستفاد منه.

4-إبراز العلماء الذين خدموا علم الميراث وإعطائهم حقهم في البحث .

5-توجيه الطلبة لدراسة هذا التراث تحقيقا وتوثيقا وذلك من خلال الرسائل الجامعية.

الفهارس

- فهرس الآيات
- فهرس الأحاديث
- فهرس الآثار
- فهرس الأعلام
- فهرس الأماكن
- فهرس المصادر المراجع
- فهرس الموضوعات

فهرس الآيات

الرقم	طرف الآية	السورة	الآية	الصفحة
1	وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ	البقرة	237	18
2	لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَآءِ	النساء	7	22
3	يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِيٓ أَوْلَٰدِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ	النساء	11	23
4	فَرِيضَةً مِّنَ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا	النساء	11	18
5	وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَٰجُكُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّهُنَّ ...	النساء	12	23
6	تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ....	النساء	13	27
7	يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي ٱلْكَلَٰلَةِ إِنِ	النساء	176	24
8	وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنۢ بَعْدُ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ مَعَكُمْ فَأُوْلَٰٓئِكَ	الأنفال	75	22
9	وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِۦ وَنُمِيتُ وَنَحْنُ ٱلْوَٰرِثُونَ	الحجر	23	20

فهرس الأحاديث

1. ألحقوا الفرائض بأهلها فما بقي 24
2. تعلموا الفرائض وعلموه الناس فإنها نصف العلم 07
3. قفوا على شعائركم فإنكم على إرث من 20
4. تعلموا الفرائض والطلاق والحج 30
5. تعلموا الفرائض وعلموها،فإني امرؤ مقبوض، والعلم مرفوع ، ويوشك ان يختلف اثنان في الفريضة والمسألة، فلا يجدان أحد يخبرهما 30
6. العلم ثلاثة وما وراء ذلك فهو فضل 29
7. لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم» 24

فهرس الآثار

1. قال عمر بن الخطاب رضي الله: «تعلموا الفرائض فإنها من دينكم وقال أيضا: «إذا تحدثتم فتحدثوا في الفرائض وإذا لهوتم فألهوا في الرمي 29
2. عن ابن مسعود: «من لم يتعلم الفرائض والطلاق والحج فإنها من دينكم 30

فهرس الأعلام

1. الداودي الناصري 51
2. أبو القاسم البسكري 52
3. ابن معطي الزواوي..... 5
4. الفاكهاني 21
5. أبي إسحاق التلمساني..... 44،47
6. الشيرازي 28
7. القرافي..... 28
8. ابن فرحون 00
9. العصنوني..... 47
10. القلصادي..... 47
11. عبد الرحمان الأخضري ..... 49 64،56
12. عمار بن ناصر الأخضري..... 50.54
13. محمد بن عبد الكريم المغيلي..... 51.57
14. الونشريسي 57
15. الحسين بن عطية..... 60
16. بن قنفذ القسنطيني 61
17. محمد بن يوسف السنوسي ..... 28،63 68
18. الحوفي 63
19. سعيد العقباني ..... 64.
20. قاسم بن سعيد العقباني..... 65
21. القرافي..... 28

22. الشيرازي 28
23. ابن زاغو التلمساني 66
24. سليمان الحسناوي 67
25. الحبّاك 68
26. محمد شقرون 69
27. عبد الطيف المسبح القسنطيني 70
28. بن الحاج عزوز بن علناس القسنطيني 71
29. ابن مرزوق الحفيذ 72
30. علي بن عبد الواحد السجلماسي 73

فهرس الأماكن

1. المسيلة 0
2. بسكرة 0
3. الشام.....0
4. المدينة المنورة 0
5. مكة 0
6. العراق 0
7. البيرة 0
8. تلمسان 0
9. سطيف.....0

فهرس المصادر المراجع

1. إبراهيم بن عبدالله بن إبراهيم الفرضي، العذب الفارض شرح عمدة الفارض، بدون طبعة
2. ابن الخيّر الأموي الاشبيلي، فهرسة ابن الخير، دار الكتاب المصري القاهرة ودار الكتاب اللبناني نبيروت ط1 سنة 1410/1989.
3. ابن العربي، أبي بكر محمد بن عبد الله، أحكام القرآن، تحقيق علي محمد البجاوي، دار المعرفة، بيروت، بدون سنة الطبع.
4. ابن المنذر، أبي بكر محمد بن إبراهيم النيسابوري، الاجماع، تحقيق أبو حماد صغير أحمد بن محمد حنيف، دار عالم الكتب، المملكة السعودية ، ط1 سنة 1424/2003.
5. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي ، فتح الباري 9/18 شرح الحديث رقم 4987، ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط1 سنة 1410/1979
6. ابن حنفية العابدين، العجالة في شرح الرسالة، دار الامام مالك، الجزائر، ط2 سنة1435/2014.
7. ابن خلدون عبد الرحمان، المقدمة ص358 دار الكتب العلمية، بيروت، بدون سنة الطبع.
8. ابن فرحون ، إبراهيم بن نور الدين المالكي، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، تحقيق مأمون بن محي الدين الجنّان، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1 1417/1996.
9. ابن ماجه تعليق الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي
10. ابن مريم، الشريف المديوني، البستان في ذكر العلماء والأولياء بتلمسان، اعتنى به محمد بن أبي شنب التلمساني، المطبعة الثعالبية، 1326/1908.
11. ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر بيروت بدون طبعة 1412/1992 .
12. أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، عالم المعرفة، الجزائر، طبعة 2011.
13. أبو داود سليمان بن الأشعث الأزدي، السنن، تحقيق شعيب الأرناؤوط ومحمد كامل قروبللي، دار الرسالة العالمية بيروت ط1 سنة 1433/2012،

14. أبي العرب محمد بن أحمد بن تميم، طبقات علماء افريقية، دار الكتاب اللبناني، بيروت، بدون طبعة .
15. أبي الفتح ناصر الدين المطرّزي، المغرب في ترتيب المعرب، تحقيق محمد
16. أحمدبن حنبل، المسند، تحقيق شعيب الارناؤوط، عادل مرشد، جمال عبد اللطيف، عبداللطيف حرزالله، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1 سنة 1421/2001.
17. الإدريسي، أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحمودي، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، عالم الكتب، بيروت، ط1 سنة 1409/1989.
18. البخاري أبي عبد الله محمد بن أسماعيل، الصحيح، دار عالم الكتب، بيروت، بدون سنة الطبع.
19. البرنهابوري، نظام الدين، الفتاوى الهندية في مذهب الإمام أبي حنيفة، تحقيق عبد اللطيف حسن عبد الرحمان، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1 سنة 1421/2000.
20. بشير ضيف، معلمة التراث الجزائري، مراجعة أ.د عثمان بدري، الجزائر سنة 2002.
21. البغدادي، إسماعيل باشا، هدية العارفين، دار الفكر بيروت، بدون طبعة .
22. بكر بن عبد الله بوزيد، المدخل المفصل إلى فقه الإمام أحمد بن حنبل، دار العاصمة السعودية، ط1 سنة 1417/1997.
23. بن الأثير عزالدين الجزري، اللباب في تهذيب الأنساب، مكتبة المثنى، بغداد ، بدون طبعة .
24. بن قنفذ، أبي العباس أحمد بن حسين بن علي بن الخطيب، الوفيات، تحقيق عادل نويهض، دار الأفاق الجديدة، بيروت، ط4 سنة 1403/1983.
25. بنيس، محمد بن أحمد ، بهجة البصر شرح فرائض المختصر، ص121، تحقيق شريف المرسي، دار الأفاق العربية.
26. البهوتي، منصور بن يونس بن ادريس، شرح منتهى الارادات دقائق أولى النهى لشرح المنهتى، تحقيق د.عبد الله بن المحسن التركي مؤسسة الرسالة لبنان ط2 سنة 1426/2005.
27. البيهقي، أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي، السنن الكبرى، مكتبة دار المعرفة، بيروت، بدون سنة الطبع.
28. تاج الدين عمر بن علي الفاكهاني، التحرير والتحبير.

29. الترمذي، أبي عيسى محمد بن عيسىبن سورة، السنن، تحقيق إبراهيم عطوة عوض ، دار إحياء التراث العربي، بيروت، بدون سنة الطبع.
30. التنبكتي، نيل الابتهاج بتطريز الديباج، مكتبة الثقافة الدينية ، تحقيق د.عمر علي ، القاهرة، ط1 سنة 1422/2004.
31. التنبكتي ، أحمد بابا، كفاية المحتاج لمعرفة من ليس بالديباج ، دار ابن حزم ، ط1سنة 1422/2002،
32. التهاوني ، محمد علي بن علي بن محمد الحنفي، كشاف اصطلاحات الفنون ، (1/43-44)، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط1 سنة 1418/1998 .
33. ثبت المصادر والمراجع
34. الجرجاني علي بن محمد بن علي ، التعريفات ، تحقيق أبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي لبنان ط3 سنة 1417/1996.
35. الجيلالي ، عبد الرحمان ، تاريخ الجزائر العام ، دار الأمة ، الجزائر، طبعة 2014.
36. حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، دار الفكر بيروت، طبعة 1414/1994.
37. الحجوي، محمد بن الحسن الثعالبي الفارسي، الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي، دار الكتب العلمية بيروت، ط1 سنة 1416/1995
38. الحفناوي، أبي القاسم بن الشيخ بن أبي القاسم الديسي بن سيدي إبراهيم الغول، تعريف الخلف برجال السلف ، دار كردادة ، الجزائر، ط1 سنة 1433 دراسة وتحقيق خير الدين شترة.
39. الخشني محمد بن الحارث بن أسد، طبقات علماء افريقية، دار الكتاب اللبناني، بيروت بدون طبعة .
40. الدسوقي، محمد بن أحمد بن عرفة ، الشرح الكبير، تحقيق محمد عباس شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1 سنة 1417/1996
41. الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمدبن عثمان، سير أعلام النبلاء، تحقيق شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1 سنة 1410/1981.
42. الراغب الأصفهاني أبي القاسم الحسن بن محمد، مفردات ألفاظ القرآن، تحقيق محمد خليل عيتاني، دار المعرفة بيروت، ط2سنة 1422/2001

43. الرصاع أبي عبد الله محمد الأنصاري، شرح حدود ابن عرفة ، تحقيق محمد أبو الأجفان و الطاهر المعموري، دار الغرب الإسلامي بيروت، ط1سنة 1939.
44. رضا كحالة، معجم المؤلفين ، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1 سنة 1414/1993.
45. الزحيلي، محمد، الفرائض والمواريث والوصايا، دار الكلم الطيب، دمشق، ط1 سنة 1422/2001.
46. الزركلي، الأعلام ، دار العلم للملايين، بيروت، ط7 سنة 1986.
47. السخاوي، شمس الدين محمد بن عبدالرحمان، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، بدون طبعة .
48. السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، تحقيق أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر، دمشق، ط2 سنة 1399/1979.
49. شهاب الدين أبي عبد الله ياقوتبن عبد الله الحموي الرومي، معجم البلدان، دار صادر ودار بيروت، بيروت، بدون طبعة سنة 1399/1979.
50. صديق حسن خان، أبجد العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط11420/1999.
51. عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر ، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت، ط3 سنة 1403/1983 .
52. عتر نورالدين، منهج النقد في علوم الحديث ، دار الفكر، دمشق، ط2 سنة 1399/1979.
53. العصنوني، أبو الحسن المغيلي، شرح الأرجوزة التلمسانية في الفرائض، تحقيق عبد اللطيف زكاغ، دار ابن حزم لبنان، ط1 سنة 1430/20019
54. الفكون عبد الكريم، منشور الهداية في كشف من ادعى العلم والولاية، تحقيق أبي القاسم سعدالله، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1 سنة 1408/1987.
55. فؤاد سزكين، تاريخ التراث العربي، ترجمة محمود فهمي حجازي، مكتبة آية الله العظمى، ايران، بدون ط 1سنة 1403/1983،
56. القاضي عياض، ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، تحقيق د.محمد بن شريفة، ط1سنة 1403/1983،
57. الكتّاني عبد الحي بن عبد الكبير، فهرس الفهارس والاثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، ط2 1402/1982، دار الغرب الإسلامي .
58. لسان الدين بن الخطيب، الإحاطة في أخبار غرناطة ، تحقيق محمد عبد الله عنان ط2

سنة 1393/1973 مكتبة الخانجي القاهرة .
59. مالك بن أنس، الموطأ ص 408، دار الآفاق الجديدة ، بيروت، ط1 سنة 1979
60. محمد العلمي ، الدليل التاريخي لمؤلفات المذهب المالكي، مركز البحوث والدراسات في الفقه المالكي سلسلة دلائل ومعاجم وموسوعات 1 ، الرابطة المحمدية ، المملكة المغربية، الطبعة 1 1433/2012.
61. محمد بسكر، أعلام الفكر الجزائري، دار كردادة، الجزائر ط2 سنة 2015.
62. محمد بسكر، الإنتاج الفكري لمدينة قسنطينة، دار كردادة الجزائر، طبعة خاصة 2015.
63. محمد بن أبي شنب في مقالة له بمجلة هيتسبريس
64. محمد بن محمد بن عمر بن قاسم مخلوف، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، دار الكتب العلمية بيروت، ط1 سنة 1424/2003.
65. محمد شرحبيلي، تطور المذهب المالكي في المغرب .
66. المرعشني، محمد بن أبي بكر، ترتيب العلوم، تحقيق محمد بن إسماعيل السيد أحمد، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط1 سنة 1408/1988.
67. مسلم، أبي الحسين بن الحجاج القشيري النيسابوري، دار الفكر، لبنان، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي سنة 1403/1983.
68. المطرزي، المغرب في ترتيب المعرب، تحقيق محمود فاخوري وعبد الحميدمختار، مكتبة لبنان ناشرون، ط1 سنة 1999.
69. المغيلي، محمد بن عبد الكريم ، مختصران في الفرائض، تحقيق محمد شايب شريف، دار ابن حزم، لبنان، ط1 1433/2012.
70. المقري، أحمد بن محمد التلمساني، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق د.إحسان عباس، دار صادر بيروت، بدون طبعة 1408/1988 .
71. المنهجية الفقيهة، بحوث الدورة العلمية التكوينية للأيام الجامعية الأولى، مركز البحوث والدراسات في الفقه المالكي، الرابطة المحمدية لعلماء المملكة المغربية، ط1 سنة 1436/2015.
72. الموسوعة الفقهية الكويتية
73. النووي، أبي زكرياءمحي الدين بن شرف، المجموع شرح المهذب، دار الفكر بدون

طبعة .
74. الوزان الفاسي، الحسن بن محمد، وصف افريقيا، ترجمة محمد حجي، ومحمد الأخضر، دار الغرب الإسلامي، لبنان، ط2 سنة 1983.
75. الونشريسي أحمد بن يحي، الوفيات، تحقيق محمد بن يوسف القاضي، عالم المعرفة، الجزائر، طبعة خاصة2011.

فهرس الموضوعات

المقدمة 01
تمهيد 04
أهمية الموضوع 07
سبب اختيار الموضوع 09
اشكالية الموضوع 10
الدراسات السابقة ..... 10.
منهجية البحث 12
خطة البحث 14
الفصل الأول: التعريف بعلم الفرائض وأصوله ومراحل تدوينه وحكم تعلمه . 15
المبحث الأول: التعريف بعلم الفرائض وأصوله 16
المطلب الأول: التعريف بعلم الفرائض لغة واصطلاحا 18
تعريف الفرائض لغة 18
تعريف الفرائض اصطلاحا 18
محترزات التعريف 19
تعريف علم الفرائض 19
تعريف المواريث لغة 20
تعريف المواريث اصطلاحا 21
تعريف علم المواريث 21
العلاقة بين علم الفرائض والمواريث 21
المطلب الثاني : أصول علم الفرائض 22
1 - من الكتاب 22
2 - من السنة 24
3 - الاجماع 25

4 - الاجتهاد..... 25
المبحث الثاني : حكم تعلم علم الفرائض وفضله ومراحل تدوينه 27
المطلب الأول : مشروعية علم الفرائض وحكم تعلمه وفضله 27
أولا :مشروعية علم الفرائض..... 27
ثانيا :حكم تعلم الفرائض 27
ثالثا: فضل علم الفرائض 29
المطلب الثاني :مراحل تدوين علم الفرائض 31
1 - عصر النبي صلى الله عليه وسلم 31
2 - عصر الصحابة 32
3 - عصر التابعين 34
4 - عصر الأئمة 35
ثالثا:أشهر الفرّاض في زمن الصحابة والتابعين والأئمة
أولا :في زمن الصحابة 38
ثانيا :في زمن التابعين..... 38
ثالثا: في زمن الأئمة 39
الفصل الثاني: جهود العلماء الجزائريين في تدوين علم الفرائض 41
تمهيد 42
المبحث الأول : نماذج من مؤلفات العلماء الجزائريين المطبوعة 44
المطلب الأول نماذج من مؤلفاتهم في النظم 44
الأرجوزة التلمسانية لأبي إسحاق التلمساني (ت697هـ) 44
2 - منظومة الدرة البيضاء في الفرائض والحساب لعبد الرحمان الأخضري. 49
المطلب الثاني : مؤلفاتهم في الشروح والمختصرات 51
1 - شرح الأرجوزة التلمسانية في الفرائض لأبي الحسن علي بن يحي المغيلي العصنوني 51
2 - شرح الدرة البيضاء للأخضري 54

3 - الضياء على الدرة البيضاء شرح الدرة البيضاء للأخضري عمار بن ناصر الأخضري 54
4 - مختصران في الفرائض لمحمد بن عبد الكريم المغيلي 57
المبحث الثاني: نماذج من مؤلفات العلماء الجزائريين غير المطبوعة 60
المطلب الأول نماذج من مؤلفات العلماء الجزائريين الموجودة (مخطوطة).... 60
1 - تصنيف في الفرائض لأبي الحسن بن عطية المكناسي 60
2 - بغية الفارض من الحساب والفرائض و معونة الرائض في مبادئ الفرائض لابن الخطيب بن قنفذ القسنطيني 61
3 - المقرب المستوفي في شرح الحوفي لأبي عبد الله محمد بن يوسف بن عمر بن شعيب السنوسي..... 63
4 - شرح الحوفية لأبي عثمان سعيد بن محمد بن محمد العقباني التلمساني64
المطلب الثاني : نماذج من مؤلفات العلماء الجزائريين المفقودة 66
1 - منتهى التوضيح في الفرائض و شرح التلمسانية لابن زاغو (ت867هـ .. 66
2 - تصنيف في الفرائض لأبي الربيع سليمان بن يوسف بن ابراهيم الحسناوي البجائي 67
3 - نظم في الفرائض لمحمد بن يوسف بن عمر بن شعيب أبي عبد الله الحسني السنوسي 68
4 - شرح التلمسانية للحبّاك (ت867هـ..... 68
5 - شرح التلمسانية لمحمد شقرون (ت983هـ) 69
6 - شرح الدرة البيضاء للأخضري لعبد اللطيف المسبح القسنطيني المتوفي سنة 980هـ 70
7 - مختصر في الفرائض لأبي القاسم بن الحاج عزوز بن علناس القسنطيني.. 71
8 - منتهى الأماني لابن مرزوق الحفيد 72
9 - تصنيف في الفرائض أبو الحسن علي بن عبد الواحد السجلماسي 73

خاتمة 74
الفهارس 80
فهرس الآيات 81
فهرس الأحاديث 82
فهرس الأعلام 83
فهرس الأماكن 84
فهرس المصادر والمراجع 85
فهرس الموضوعات 93